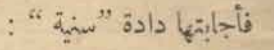

قصص بوليسية للأولاد
لغز النظارة السوداء
eltaweel

ذكريات قديمة

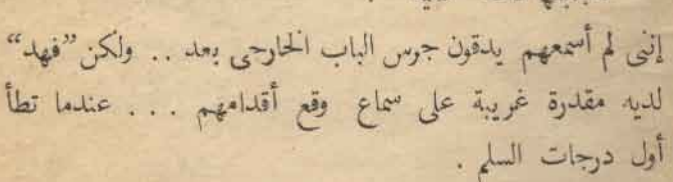
كانت السيدة "علية" تقف إلى جانب دادة "سنية" فى المطبخ لتساعدها فى إعداد طعام الغداء .. عندما سمعت صوت "فهد" ينبح فى سعادة فالتفتت إليها قائلة : يبدو أن الأولاد قد عادوا من المدرسة .



الدكتور مصطفى



فأجابتها دادة "سنية" :



إننى لم أسمعهم يدقون جرس الباب الخارجى بعد .. ولكن "فهد" لديه مقدرة غريبة على سماع وقع أقدامهم . . . عندما تطأ أول درجات السلم .

خرجت دادة "سنية" لتكون فى استقبال الأولاد . . ولم تمض لحظات حتى فتح باب المطبخ . . واندفع منه "خالد" و "فاتن" و "طارق" و "مشيرة" وهم لا يزالون بزيهم المدرسى . . و "فهد" يقفز بينهم فرحاً بعودتهم .

راح الكل يقبل السيدة "علية" التى أشرق وجهها بابتسامة لطيفة للقائهم ، ولكنها قالت فى حزم : هيا اخرجوا جميعاً ودعونى أنتهى من إعداد طعام الغداء . . فقد أوشك "مصطفى" أن يصل من عمله .

إلا أنهم ظلوا فى أماكنهم وكأنهم لم يسمعوا حرفاً مما قالت ولكن " فلفل " سألتها : ماذا طهوت لنا اليوم يا ماما . . إننى فى شدة الجوع !

السيدة "علية" : انتظرى قليلا وسوف تعرفين بعد لحظات .

وهنا قالت "مشيرة" بوداعتها المعتادة : هل تريدين مساعدة فى إعداد المائدة يا خالتى ؟ .

فابتسمت السيدة "علية" وقالت : لا يا عزيزتى . . شكراً لك . . اذهبوا أنتم الآن لتغيروا ملابسكم . . وسوف يكون كل شىء مجهزاً فى لمح البصر .

كانت "مشيرة" هى الوحيدة التى امتثلت لأمر خالتها . . أما الآخرون فتسللوا فى هدوء إلى الطبق الذى وضعت به دادة "سنية" اللحم « البفتيك » والبطاطس المحمر . . إلا أن السيدة . . "علية" لحقت بهم فى الوقت المناسب . . وسحبت الطبق من



أمامهم قبل أن تمتد إليه يد أحدهم . . قائلة وهى تحاول أن ترسم الامتعاض على وجهها : اذهبوا أولا لتغسلوا وجوهكم . . وأيديكم . . ولتغيروا زيكم المدرسى . . . وحينئذ سيكون الغداء فى انتظاركم .

وفى الثالثة تقريباً اجتمع شمل الأسرة حول مائدة الطعام . . وعلى غير العادة جلس الأولاد يأكلون فى صمت بدون أن ينبس أحدهم بكلمة . . وهم فى عجلة من أمرهم . . برغم أنهم فى العادة كانوا ينتهزون هذه الفرصة لكى يسرد كل منهم أحداث

يومه على الآخرين . .

كان الدكتور "مصطفى" يلفت انتباههم من آن لآخر إلى المحافظة على آداب المائدة . . وتكرر السيدة "علية" ملاحظات كل يوم . . فتوجه انتباه "فلفل" إلى ضرورة أكل اللحوم . . و "مشيرة" إلى ضرورة الإجهاز على ما بطبقها من طعام . . و "خالد" و طارق" إلى ضرورة تناول السلطة الخضراء . . وعدم الاكتفاء باللحوم والأرز والبطاطس .

ولم تسألهم السيدة "علية" عن سر هذا الصمت ولكنها كانت مندهشة لتصرفهم . أما الدكتور "مصطفى" فقد تكهن بما يدور فى أذهانهم . . وصح ظنه . . فما إن انتهوا من تناول طعامهم حتى أسرعوا إلى غرفة المعيشة ليفتحوا التليفزيون . . لأنه كان على وشك أن ينقل بعد دقائق مباراة فى كرة القدم يشترك فيها ناديهم المفضل .

لم تكن السيدة "علية" تعرف شيئاً عن أنباء كرة القدم . . فلم تكن تهتم بها كثيراً أو قليلا ، ولم يكن يعنيها أى النوادى سيفوز « بالدورى » وأيها سيفوز بالكأس . وما إن اطمأنت إلى إعادة ترتيب حجرة المائدة حتى ذهبت إلى غرفتها لكى تأخذ قسطاً قليلا من الراحة . . بعد عمل دام طوال اليوم فى الإشراف

على شئون المنزل التى لا تنتهى . . ولكنها للأسف لم تستطع أن تغفو ولو للحظات قليلة ، فقد كان صوت الأولاد يصل إلى مسامعها برغم أنها كانت قد أغلقت باب حجرتها عليها . وفى النهاية اضطرت إلى لأن تنهض من رقدتها بعد أن يئست من محاولة النوم ، واتجهت إلى حيث كان الآخرون . وما إن دخلت الحجرة حتى فوجئت بهم فى هرج ومرج . . "طارق" يقفز فى الهواء و "فلفل" تصيح فى حماس . . و "خالد" يصفق . . و "مشيرة" تضحك و "فهد" ينبح فى سعادة هو الآخر وكأنه يعرف السبب الذى بعث السرور فى قلوب أصدقائه . . حتى الدكتور "مصطفى" الذى قلما كان يخرج عن وقاره كان يردد فى حماس وهو ما زال مطبقاً بأسنانه على غليونه : عظيم . . هدف عظيم .

كانوا جميعاً فى فرحة غامرة لفوز ناديهم بهدفين للاشىء . .

وتساءلت للسيدة "علية" : ماهذا الحماس الزائد ! ! . ترى هل هذه آخر مباراة لناديكم فى هذا الموسم ؟ .

فأجابتها "فلفل" وهى تتعجب كيف لا تعرف أمها هذه الأنباء الهامة ولا تتابعها : لا ياماما ، لا تزال هناك مباراة أخرى الأسبوع القادم . . تدور فوق أرض أحد ملاعب الإسكندرية .

وهنا التفتت السيدة "علية" موجهة الحديث إلى زوجها : على ذكر الإسكندرية يا "مصطفى" هل تذكر السيدة "فادية" زوجة أستاذك "عز العرب" ؟

فأجابها : بالطبع إننى لن أنسى أفضاله علىّ مدى الحياة . . ولكن ما صلة ذلك بالإسكندرية ؟

فردت زوجته : لقد وصلتنى رسالة منها اليوم — بعد أن حصلت على عنواننا من أحد زملائك — . . تدعونا فيها لزيارتها فى الإسكندرية حيث تقيم بصفة دائمة .

فسألت "فلفل" وقد لحظت تشابه اسمها واسم السيدة التى يتحدث عنها والداها قائلة : من هذه السيدة يا ماما . . ومن زوجها ؟ إننى لم أسمع اسم أى منهما من قبل !

فأجابها والدها : لقد كان الدكتور "عز العرب" أستاذى فى الجامعة ، ويرجع إليه الفضل فى نجاحى . . فقد كان يوجهنى ويرعانى . . ويسمح لى بمساعدته فى تجاربه المعملية . . وعند ما علم أننى أقيم بمفردى فى القاهرة لأن أسرتى فى أسيوط ، كان يصر دائمًا على أن أتناول الغداء معه فى منزله ، وكانت زوجته ترعانى وتحنو علىّ كما لو كنت ابنها . . لعل ذلك لأنها لم ترزق أولاداً .

سكت الدكتور "مصطفى" وهو يرى أمامه شريطًا من الذكريات . فقالت "فلفل" تستحثه على مواصلة الحديث : وماذا حدث بعد ذلك . . يا بابا ؟

وعاد الدكتور "مصطفى" يحكى قصته : عندما تزوجت وسافرت مع "علية" فى بعثة إلى الخارج . . انقطعت عنى أخبارهما . ولدى عودتى علمت أنه قد سافر للعمل كخبير فى إحدى البلاد العربية ؛ ولكننى فوجئت فى العام الماضى بنبأ وفاته . . وحاولت أن أعرف عنوان السيدة "فادية" . . ولكنى لم أستطع الاستدلال على مكانها . . لم أعثر لها على أثر . . وكثيراً ما سألت على أحوالها خشية أن تكون فى حاجة إلى رعاية . . فهى سيدة كبيرة السن معتلة الصحة ، وكما أعلم ، لم يكن لديها إخوة يستطيعون رعايتها ؛

وهنا تدخلت السيدة "علية" فى الحديث قائلة : على فكرة يا "فلفل" لقد أطلقنا عليك اسم "فادية" تيمنًا بها . وكل ما أرجوه أن تصبحى فى يوم من الأيام مثلها . . سيدة فاضلة . . تحظى بحب الجميع واحترامهم .

فرد زوجها وعلى وجهه ابتسامة عريضة . . وهو يشير إلى "فهد" الذى كان يرقد بجانب أقدام صديقته : يبدو أنها لا تتشابه

معها فى شىء حتى الآن . . إلا فى حبها للكلاب .

فسألته "فلفل" : وهل كانت تحب الكلاب مثلى ؟

فأجابها : نعم . . كان عندها فى ذلك الوقت كلب صغير .

فلفل : ليتنا نزورها فى يوم ما . . فإننى فى شوق لمقابلة هذه السيدة وبخاصة بعد ما عرفت أنها تحب الكلاب مثلى . . ثم مدت يدها تمسح على رأس "فهد" وهى تداعبه قائلة : أليس كذلك يا "فهد" ؟

فقالت والدتها موجهة الحديث لزوجها : لعلنا نستطيع زيارتها فى الشهر القادم . . فسوف يكون الأولاد قد انتهوا من امتحاناتهم ، وستكون فرصة مناسبة لقضاء عدة أيام فى الإسكندرية للاستجمام .

وتصايح الأولاد فى فرحة : نعم يا بابا . . أرجوك يا عمى أن توافق ! !

فكر الدكتور "مصطفى" للحظات تعلقت به فى أثنائها عيون الأولاد . . ثم قال : ولم لا ؟ فقد اشتقت لرؤية السيدة "فادية" كما أننى أريد أن أطلع على حال معيشتها حتى يتسنى لى أن أقدم

لها العون إذا كانت فى احتياج إليه ، لكى أرد لها بعض الرعاية التى أغدقتها علىّ ذات يوم .

وهنا قالت السيدة "علية" . . موجهة الحديث إلى الأولاد : هيا أيها الأولاد الآن . . فقد حان موعد المذاكرة . . فلم يبق على الامتحان غير أيام . .



[مضت الأيام . . وانتهى العام الدراسى . . وبرغم شواغل الدكتور "مصطفى" الكثيرة . . لم ينس أنه قد وعد زوجته والأولاد الأربعة بالسفر إلى الإسكندرية لقضاء عدة أيام للاستجمام بعد موسم الامتحانات المرهق . . ولزيارة السيدة "فادية" التى كان الجميع فى شوق لرؤيتها لسبب أو آخر .



السيدة فادية

وأمام فيلا جميلة أنيقة . . تحيط بها حديقة واسعة فى أحد أحياء الإسكندرية الهادئة توقفت سيارة الأجرة التى استقلها الدكتور "مصطفى" وأسرته من محطة السكة الحديد .

سأل الدكتور "مصطفى" السائق فى دهشة : هل تأكدت من أن هذا هو العنوان الذى ذكرته لك يا أسطى ؟

فأجابه الرجل : نعم ، إنه هو بعينه .

التفت الدكتور "مصطفى" إلى زوجته وعلى وجهه أمارات الدهشة قائلا : كنت أتصور أننى سأجد السيدة "فادية" تقيم فى شقة صغيرة فى عمارة سكنية . . لا فى هذه الفيلا الواسعة ! ! .

نزل الجميع من السيارة ووقفت السيدة "علية" تلقى بتنبيهاتها للمرة المائة على الأولاد قائلة : لا ترفعوا أصواتكم بالحديث . . لا تتدخلوا فى نقاش إلا إذا وجه أحد لكم الكلام . . وأنت يا "فافل" لا تتركى سلسلة "فهد" من يدك فقد يتسبب فى كسر شىء ما . . أو يهبش بأظافره الأثاث أو السجاد .

فاعترضت "فافل" قائلة : إنك تعرفين أنه كلب مدرب يا ماما لم يسبق له أن تصرف بشكل شائن فى مكان ما .

طارق : كما أننا قد كبرنا الآن يا خالتى ولم نعد نحتاج لتوصية حتى نلتزم بآداب الحديث .

ضحكت خالته وقالت : إننى أعرف ذلك يا "طارق" ، ولكنى أردت فقط أن أنبهكم .

سار الجميع خلف الدكتور "مصطفى" فوق ممر مفروش بالرمل الأصفر . . حتى وصلوا أمام الباب الخارجى «للفيلا» ، فدق الدكتور "مصطفى" مطرقته النحاسية التى كانت على شكل قبضة يد . . وبعد لحظات سمعوا وقع أقدام تقترب من



وسأل الدكتور "مصطفى" : هل هذا منزل السيدة "فادية" ؟

الباب ثم تفتحه . . ووجدوا أمامهم خادماً مسناً . . أشيب الشعر . له شارب كث . قد أحنت الأيام ظهره . . ولكنه كان أنيق الملبس . . يرتدى قفطاناً أزرق اللون . . محلى بتطريز باللون الأصفر . وما إن رأى الدكتور "مصطفى" وزوجته ومن خلفهما الأولاد الأربعة حتى بدت الدهشة على وجهه . . ولكنه لم ينبس . بحرف واحد بل انتظر أن يبدأه الدكتور "مصطفى" بالحديث .

وفعلا سأله الدكتور "مصطفى" : هل هذا هو منزل حرم المرحوم الدكتور "عزالعرب" ؟

فأجابه الخادم فى أدب جم : نعم يا سيدى . . إنك لا بد الدكتور "مصطفى" أليس كذلك ؟

فأومأ الدكتور "مصطفى" برأسه . فعاد الرجل يقول وهو يفسح أمامهم الطريق لدخول الفيلا : إن السيدة "فادية" فى انتظاركم . . تفضلوا . .

دخل الدكتور "مصطفى" ومن خلفه زوجته ثم الأولاد الأربعة . . وهم يتلفتون حولهم فى انبهار . . فقد راعتهم أناقة الأثاث . إذ أن « الفيلا » كانت أكثر فخامة من الداخل عنها من الخارج . . فالأرض مفروشة بالسجاد الفاخر والجدران مزدانة

بالتابلوهات الرائعة . . والأثاث يشير إلى أن صاحبه يتمتع بذوق رفيع . .

ولم تمض لحظات حتى سمعوا وقع أقدام تنزل على السلم فى بطء ، وأقبلت ربة البيت . . كانت فى حوالى السبعين من العمر ، يحيط برأسها هالة من الشعر الأشيب . . تلبس نظارة طبية سميكة قصيرة القامة . . دقيقة الحجم . . ترتدى ثوبًا أسود أنيقًا .

وتساءل الجميع . . كل بينه وبين نفسه . . كيف استطاعت السيدة "فادية" أن تستأجر مثل هذه « الفيلا » الفاخرة . . وكيف تحيا بمفردها بين أرجائها الواسعة .

حياها الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" فى شوق واحترام ، وقدما إليها ابنتهما التى كانت تشعر بالضيق فى قرارة نفسها لمناداتها باسم "فادية" .

وانحنت السيدة تقبلها فى حنان وهى تقول : يسعدنى أن أراك يا صغيرتى . . وبخاصة لأنك تحملين اسمى . . كما أن والدك له عندى معزة خاصة فهو بمثابة ابنى تمامًا . . فقد كان زوجى يحبه ويقدره . . ويتنبأ له بشأن عظيم . . ولقد صح ما تنبأ به .

فرد الدكتور "مصطفى" وقد أخجله هذا الإطراء قائلا : العفو يا سيدتى ، إن هذا أكثر مما أستحق .

وهنا التفتت السيدة "فادية" إلى "خالد" و "طارق" و "مشيرة" وعلى وجهها ابتسامة عذبة وديعة قائلة : إنك لم تشيرى فى رسالتك يا "علية" إلى أن لك أربعة أولاد !

ضحكت السيدة "علية" ثم قالت مفسرة : إنهم أولاد أختى التى تقيم مع زوجها فى « نيجيريا » . . ومنذ سفرها وهم يقيمون معنا حتى أصبحت أعتبرهم جميعًا أولادى . . ولا أعتقد أننى أستطيع التخلى عنهم فيما بعد حتى ولو عادت أختى للاستقرار فى مصر .

ساد اللقاء جو من المرح . . والحب . . فلقد شعر الأولاد بشىء يجذبهم نحو هذه السيدة العجوز منذ أول لحظة . . وزاد من شعورهم بالألفة نحوها اهتمامها بـ "فهد" وحنوها عليه . . حتى إن الجميع دهشوا ، لأنه ترك جانب "فافل" وراح يرقد تحت أقدام تلك السيدة الرقيقة .

أخذت السيدة "فادية" تستعيد الذكريات القديمة مع الدكتور "مصطفى" وزوجته ، أما الأولاد فكانوا يتابعون حديث

الذكريات فى صمت . . فكان يستثيرهم أحياناً ويشعرهم بالملل أحياناً أخرى .

وأخيراً تنحنح الدكتور "مصطفى" ووجه إلى السيدة "فادية" السؤال الذى كان يدور فى خلده منذ فترة : ولكن كيف وفقت يا "فادية" هانم إلى هذه « الفيلا » ؟ !

ابتسمت السيدة فى طيبة وقد فهمت ما يقصد . . ثم قالت : عندما توفى زوجى قررت أن أترك البيت الذى كنا نعيش فيه ، فقد كان يحمل بين أرجائه ذكريات مؤلمه . . وفكرت فى الحضور للإقامة بالإسكندرية . . البلد الذى أعشق جوه وشواطئه ، وبدأت أبحث عن منزل مناسب . وفى يوم من الأيام حدث شىء لم أكن أتوقعه ، فقد كنت أطالع الجرائد اليومية عندما صادفت إعلاناً غريباً عن « فيلا » للإيجار !

وهنا سألها "خالد" فى فضول : وأى غرابة كانت فيه ؟ ! .

التفتت إليه السيدة "فادية" وهى تشعر بالسعادة لاهتمام الأولاد بما تقص عليهم من أخبار . . ثم قالت : كان الإعلان يعرض للإيجار هذه الفيلا الفاخرة . . وكان صاحبها لا يطلب غير إيجار زهيد لها . . لايتفق مع اتساعها ومكانها ، ولكنه كان

يشترط أن يكون المستأجر إما أسرة بلا أولاد . . أو إنساناً يعيش بمفرده . .

فقالت "فافل" فى دهشة : ياله من طلب غريب ! ! .

ومضت السيدة "فادية" تقول : والأغرب منه يا حبيبتى هو أننى قررت الذهاب لمعاينة « الفيلا » . وبخاصة أننى كنت قد يئست من العثور على شقة مناسبة . وقد قلت لنفسى إننى لن أخسر شيئاً إذا ما ذهبت لمشاهدتها ومعرفة السبب فى هذا الطلب الغريب . إذ كنت أقاسى الوحدة . . وأتطلع إلى كل ما يبعد عن نفسى شبح الملل . وحضرت إلى هنا فى اليوم التالى لظهور الإعلان ، وكان أول من قابلت هو عم "عبده" الخادم العجوز الذى فتح لكم الباب منذ برهة . وأعجبتنى « الفيلا » منذ أول وهلة ، فطلبت مقابلة المالك الذى استدعاه لى عم "عبده" من حجرة مكتبه .

سكتت السيدة "فادية" قليلا لتلتقط أنفاسها ، ثم عادت تواصل سرد قصتها : كان شاباً لطيفاً مهذباً . اصطحبنى فى جولة بين أرجاء « الفيلا » زادت من إعجابى بها ، ثم شرح لى ظروف عمله التى كانت تضطره للسفر مدة قد يطول أمدها . . مما جعله يفضل عرض « الفيلا » للإيجار خوفاً من أن تتراكم على

أثاثها الأتربة عامًا بعد آخر ، أو أن تصبح عرضة للسلب والنهب إذا ما ظلت خالية بلا سكان .

وهنا سألتها السيدة "علية" : ولكن لماذا اشترط فى إعلانه أن يكون المستأجر المتقدم أسرة بلا أولاد أو إنسانًا يعيش بمفرده ؟

فأجابتها السيدة : كان يخشى على الأثاث من التلف وسوء الاستعمال اعتقاداً منه أن الصغار يعيثون فساداً فى البيت .

فرد الدكتور "مصطفى" : إنه رأى معقول ، وبخاصة إذا كانت الفيلا على هذا المستوى من الداخل .

السيدة "فادية" : ويبدو أنه وجد فىّ ضالته المنشودة ، وعثرت أنا على هذه «الفيلا» الفاخرة فى حى هادئ أنيق ، بإيجار يتناسب مع إمكانياتى .

همت السيدة "فادية" بالانتقال إلى موضوع آخر .. عندما قاطعتها "فلفل" مستفسرة عن أمر أثار انتباهها قائلة : ولكنك ما زلت تحتفظين بالخادم نفسه الذى كان يعمل لدى صاحب البيت ، أليس كذلك ؟! .

فقالت السيدة "علية" وهى تنظر لابنتها فى غضب : ما الذى يعنيك من أمر هذا الخادم يا "فلفل" ؟! .

احمر وجه "فلفل" وشعرت بالخجل لتدخلها فى شئون سيدة

لم تتعرف بها إلا منذ برهة قصيرة .

ولكن السيدة "فادية" أسرعت تقول : لا يا "علية" ... إن "فلفل" معها حق فى توجيه هذا السؤال ، فقد يبدو من الغريب حقا أن أحتفظ بالخادم نفسه الذى كان يعمل لدى صاحب البيت .. ولكنه هو الذى رجانى ألا أستغنى عن خدماته ، حرصًا منه أن يوفر له سبيلا للعيش بعد سفره ، ولم أجد مانعًا من أن أبقيه فى خدمتى وبخاصة أنه رجل طيب مخلص .

وبينما هم يتحدثون دخل "عبده" ليقدم لهم بعض المرطبات التى تلقفها الجميع فى اشتياق نظراً لحرارة الجو ..

وما إن انتهوا من تناولها حتى صحبتهم السيدة "فادية" فى جولة بين أنحاء «الفيلا» ، وكان أكثر ما أثار انتباههم غرفة المكتبة .. التى كانت تعلو جدرانها أرفف من الأرض حتى السقف .. رصت عليها كميات هائلة من الكتب .. أثارت خواطر مختلفة لدى كل منهم .

ففكر الدكتور "مصطفى" : آه .. لو كنت أستطيع أن أطلع على هذه الكتب !

أما زوجته فقالت فى نفسها : مسكينة من تقوم على تنظيف هذه المكتبة ..

أما المخبرون الأربعة فقد تذكروا بعضا من مغامراتهم السابقة . .

وفجأة أبعدهم "فهد" عما يدور فى تفكير كل منهم . . فلقد ذهب إلى مكان ما من السجادة التى كانت تفرش أرض الحجرة بأكملها . . وأخذ ينبش الأرض بأظافره ، وهو يتشمم المكان فى فضول . . وأسرعت "فلفل" إليه تشده من طوقه . . وقد بدا عليها الارتباك . . فها هو "فهد" يفعل ما نبهتها والدتها إلى ضرورة منعه من فعله . . على حين كانت هى تدافع عنه قائلة إنه لن يحرجهم أمام مضيفتهم ! ! .



ساروا يتنقلون من غرفة إلى أخرى حتى وصلوا إلى الشرفة الرئيسية للطابق الثانى . . فوقفوا يطلون على الحديقة الغناء المحيطة « بالڤيلا » .

قالت السيدة "فادية" : إنها حديقة جميلة لا ينقصها غير أطفال يتمتعون باللهو فيها . وفجأة توقفت عن الحديث . . ثم التفتت إلى الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" قائلة : لماذا لا تبقون معى ؟ . إننى أشعر بالوحدة الشديدة وأنا أعيش بين جدران هذا المنزل الواسع بمفردى .

فأجابها الدكتور "مصطفى" : يؤسفنى أن أرفض دعوتك ، فلدى بعض الارتباطات الهامة فى القاهرة .

فعادت السيدة "فادية" تقول معترضة : إذن فلتبق "فادية" وأولاد خالتها .

ثم التفتت إلى " فلفل" قائلة وهى تبتسم : وطبعاً "فهد" فإننى أعرف مقدار حبك له يا صغيرتى .

تطلع الأولاد إلى السيدة "علية" فى استعطاف . . ولسان حالهم يرجوها الموافقة .

ونظرت هى بدورها إلى زوجها مستفسرة . . فلم يبد اعتراضاً .

ولما لم يكن لديها أى مانع من بقائهم قالت فى امتنان : يسعدنى أن أوافق على بقائهم معك بضعة أيام . . يا "فادية" هانم ، إنك دائماً صاحبة أفضال .

فأجابتها السيدة فى تواضع : لا تجسمى الأمور يا "علية" فهم الذين سيتفضلون علىّ . . وسيؤنسون وحدتى لفترة وجيزة .

وهنا نادت السيدة "فادية" على عبده ثم قالت له : إن أولاد الدكتور "مصطفى" سيبقون معنا عدة أيام يا "عبده" . أرجوك أن تعد لهم حجرتين ، واحدة للبنتين . . وأخرى للولدين ؟

لم يبد على وجه "عبده" أى تعبير . . وكل ما فعله هو أنه أومأ برأسه علامة الإيجاب . . ثم انصرف من الحجرة .



الإسكندرية

اجتمع المخبرون الأربعة فى صباح اليوم التالى فى شرفة الفيلا المطلة على الحديقة حيث تناولوا طعام الإفطار مع السيدة "فادية" فى جو هادئ ممتع .

سألتهم السيدة فى رقة :

ما هى اقتراحاتكم بشأن الأيام التى ستقضونها هنا فى الإسكندرية . . أين تريدون الذهاب ؟!

عم عبده

فأجابها "خالد" : ليس فى ذهن أحد منا مكان محدد . . إننا طوع أمرك . . وسوف نصحبك إلى أى مكان تودين الذهاب إليه .

وأضافت "فاطمة" : إننا لا نود أن نسبب لك أى إزعاج ، يا "فادية" هانم ولا نريدك أن تغيرى برنامجك اليومى من أجلنا . . وكل ما نرجوه هو أن نؤنس وحدتك قليلا بصحبتنا المتواضعة .

ضحكت السيدة "فادية" ثم قالت : إننى أقدر مشاعركم اللطيفة . . ولكنى لا أخرج من البيت إلا فى القليل النادر . . فأنا أحب الجلوس فى هذه الشرفة المطلة على الحديقة للاستمتاع بهواء الإسكندرية النقى . . ويكفينى أنكم ستملأون هذا البيت الهادئ بهجة ومرحًا . . لذلك فإننى أقترح عليكم أن تضعوا برنامجًا لهذه الأيام القليلة تزورون خلالها بعض معالم الإسكندرية الهامة .

فسألتها "مشيرة" : وهل يوجد بالإسكندرية معالم هامة غير شواطئها الرائعة ؟

فأجابتها السيدة التى كانت تبدو على درجة كبيرة من الثقافة : إن بها كثيراً من الآثار يا عزيزتى "مشيرة" . فلقد حكمها على مر العصور البطالمة والرومان ثم العرب . ولقد ترك كل منهم آثاره بها . كما أن بها متحف الأحياء المائية الذى يضم مجموعة رائعة من الكائنات البحرية .

وأمام إصرار السيدة "فادية" وافق الأولاد أن يخرجوا فى جولة سياحية بين معالم الإسكندرية . . واستقر رأيهم بعد نقاش على البدء بمتحف الآثار الإغريقية والرومانية .

وهناك أخذوا يتنقلون بين ردهاته المختلفة . . وهم مبهورون

بآثاره الكثيرة التى تمثل فترات الحكم المختلفة للبطالمة منذ دخول "الإسكندر الأكبر" إلى مصر . . حتى نهاية عصر الرومان .

وفى إحدى ردهات المتحف تعرفوا بأحد خبراء الآثار الذى أعجب باهتمامهم بآثار بلادهم . . فأخذ يتنقل معهم بين القاعات المختلفة . . ويقف بهم أمام كل أثر ليشرح لهم أهم خصائصه وكيفية اكتشافه . . ويحكى لهم تاريخ تلك الحقبة من الزمن وهم يحلقون بخيالهم بعيداً . . متخطين حواجز الزمن ليعيشوا لحظات يرقبون فيها موكب "الإسكندر الأكبر" . . أو يسمعون صيحات التهليل "لكليوباترة" الملكة المصرية التى تحدت بجمالها وفتنتها روما فى أوج عظمتها .

وفجأة ردهم أحد موظفى المتحف إلى الواقع . . منبهًا إياهم إلى أن موعد انتهاء الزيارة قد حان ، فخرجوا إلى الشارع مرة أخرى لتبهرهم أشعة الشمس الساطعة . . بعد أن اعتادت عيونهم الضوء الخافت المريح لمدة طويلة .

نظر "خالد" إلى ساعته ثم قال فى دهشة : ياه . . إن الساعة قد قاربت الواحدة والنصف ، علينا أن نسرع حتى لا نتأخر عن موعد الغداء الذى حددته السيدة "فادية" .

مشيرة : لقد أمضينا وقتًا طويلاً بين آثار هذا المتحف

الصغير . . ولو ظللنا على هذا النحو فسوف نقضى الأسبوع بأكمله بين جدران المتاحف .

"فلفل : من غير المعقول طبعاً أن نركز على زيارة المتاحف فقط . . فلا بد لنا من القيام بجولات فى مواقع الآثار الأخرى التى قرأنا عنها فى النشرات السياحية مثل المسرح الرومانى . وقلعة « قايتباى » ، والمساجد الإسلامية العريقة مثل مسجد "المرسى أبو العباس" ، ومسجد "ياقوت" وغيرها .

ساروا وهم يتحدثون . . و "فهد" يجرى إلى جانبهم وهو يشعر بأن أصدقاءه قد نسوا أمره . . فقد اضطر المخبرون الأربعة لتركه خارج المتحف طوال الوقت الذى أمضوه بداخله . إذ لم يكن أحدهم يتوقع أن يطول الأمر بهذا الشكل .

وصلوا إلى منزل السيدة "فادية" فى الوقت المناسب ، وأسرعوا يغتسلون ويغيرون ملابسهم ليلحقوا بها على مائدة الغداء فى الوقت المحدد .

وحول المائدة جلسوا يسردون عليها كل ما شاهدوه بين جدران المتحف . وبرغم سرور السيدة "فادية" واشتياقها لسماع كل شىء عن جولتهم . . وجدت نفسها مضطرة لأن تقول من آن لآخر : أكملى ما بطبقك يا "مشيرة" !! . . خذ قليلا من السلطة

يا "طارق" . . لا تنسى الفاكهة يا "فلفل" . . تماماً مثلما تفعل معهم السيدة "علية" .

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم . . وقد بدا عليه التعب حتى إنه كان يجر قدميه جراً . . لدرجة أثارت انتباه السيدة "فادية" فقالت له : ماذا بك يا عم "عبده" ؟ هل تشعر بتوعك ؟ !

فأجابها الرجل : لقد نسيت كبر سنى وتجولت فى السوق أكثر مما ينبغى بشكل أرهقنى فوق طاقتى .

السيدة "فادية" : ألم أقل لك يا عم "عبده" إن من الأفضل أن تستعين بشخص آخر لمساعدتك فى شئون المنزل ؟

نظر إليها عم "عبده" وعلى وجهه تعبير غريب مزيج من التعب . . والكبرياء ثم قال : إننى لم أقصر فى عملى يا "فادية" هانم . . بالإضافة إلى أننى لا أثق بشباب اليوم وأفضل أن أتحمل مسئوليات شئون البيت وحدى . . على أن يحضر أحدهم فيسرق ما فى المنزل من تحف وأثاث ثمين ، فإن الإنسان لا يستطيع أن يثق فى أحد فى هذه الأيام ويكفى أن الأسطى "سليمان" الطباخ يتولى شئون الطهى .

فأجابته السيدة : إن كل ما أقصد هو أن أخفف عنك بعض أعباء المنزل .

فأجابها الرجل بامتنان : شكراً لك يا "فادية" هانم .. وأعدك دائماً أن أكون عند حسن ظنك .

رق قلب الأولاد لحاله .. وأحسوا بالشفقة على هذا الرجل المسن الذى تضطره ظروف الحياة للعمل برغم كبر سنه .. فقاموا يساعدونه على حمل الأطباق إلى المطبخ بعد أن انتهوا من تناول الطعام .. ثم ترتيب حجرة المائدة حتى يخففوا عنه بعض أعبائه اليومية .

قالت السيدة "فادية" فور انتهائها من تناول طعام الغداء : لقد اعتدت فى هذه الآونة أن آخذ قسطاً من الراحة .. هل اعتدتم أنتم أيضاً أن تناموا قليلا خلال فترة الظهيرة ؟

فأجابها "خالد" بلا تردد : لا يا "فادية" هانم إننا نفضل أن نذهب لقضاء هذه الفترة على شاطئ البحر .. هذا بالطبع إذا لم يكن لديك مانع . .

السيدة "فادية" : بالطبع لا أمانع وأتمنى لكم قضاء وقت ممتع .

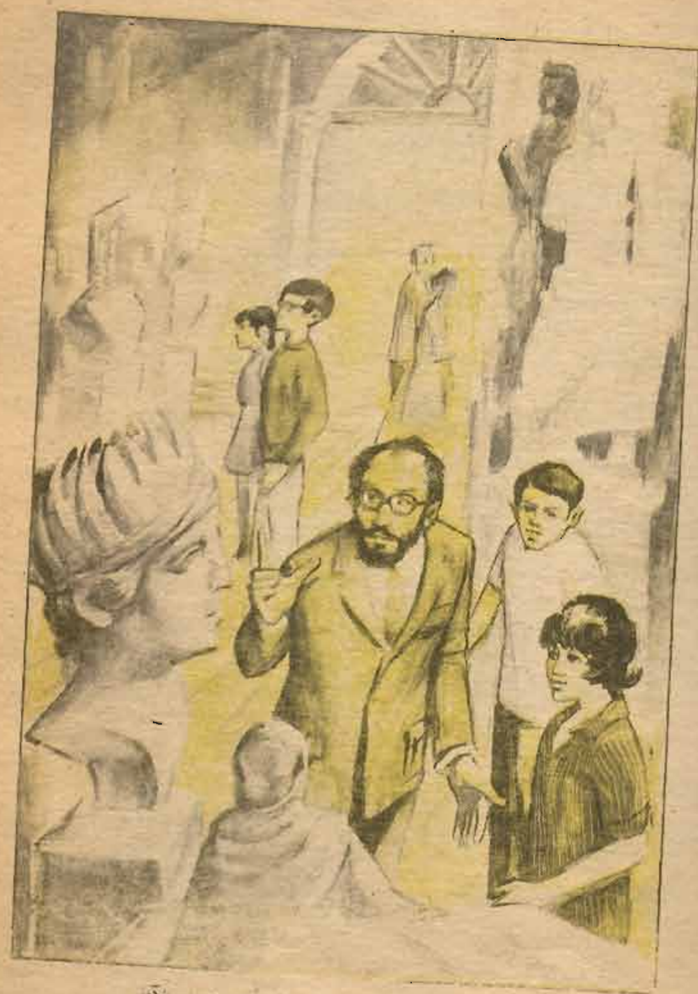

سليمان الطباخ

مرت الأيام .. والمخبرون الأربعة مستمتعين بكل لحظة على شواطئ الإسكندرية . . وبين معالمها السياحية التى قاموا بزيارة معظمها .

أما السيدة "فادية" فكانت توليهم كل حنانها ورعايتها . . وهى فرحة بهم سعيدة لسعادتهم .

وفى ليلة ارتفعت فيها حرارة الجو . . افترش الأولاد أرض الشرفة المطلة على الحديقة وراحوا يتسامرون فى ضوء النجوم الخافت حتى أدركهم النوم الواحد بعد الآخر .

وفجأة صحت "فاتن" من غفوتها على صوت "فهد" مزمجراً .. وأدهشها أن وجدته واقفاً يطل على الحديقة وقد أسند قدميه الأماميتين على سور الشرفة . . وأثار ذلك ريبتها .. فأسرعت تطل برأسها هى الأخرى .. ولكنها ظلت للحظات



وفى إحدى ردهات المتحف تعرفوا على أحد خبراء الآثار



غير قادرة على تبين شىء ، إلا أن حركة فى الحديقة وجهت انتباهها إلى مكان معين . . وحدقت النظر . . فاستطاعت أن تتبين أشباحاً تتحرك فى الظلام !! وبسرعة وضعت يدها على رأس "فهد" تأمره بالصمت ثم همست منادية أولاد خالتها : "خالد" . . "طارق" . . "مشيرة" . . يبدو أن هناك لصوصاً فى الحديقة يريدون سرقة الفيلا !

انتفض الثلاثة من أماكنهم . . ووقفوا فى الظلام يراقبون ما يجرى على بعد منهم . . فى ركن من أركان الحديقة .

وبرغم الظلمة استطاع

الأربعة أن يتبينوا أن هناك ثلاثة أشخاص يتحدثون وهم فى غفلة أن هناك من يراقبهم من بعيد .

وفجأة انفجر "فهد" ينبح بشدة . . بعد أن فقد السيطرة على نفسه وهو يرى ذلك المنظر المريب أمام عينيه . وما إن سمع الواقفون فى الحديقة نباحه . . حتى أسرع اثنان منهم يندفعان خارجها . . فى حين اندفع ثالثهم نحو الڤيلا .

وبدون تفكير أو تروٍّ ، وجد المخبرون الأربعة أنفسهم ينزلون السلم إلى الطابق الأول . . ليتفقدوا أرجاء الڤيلا . . خوفاً من أن يكون أحد قد استطاع اقتحامها . . وكان وجود "فهد" إلى جانبهم يشد من أزرهم ويشعرهم بالاطمئنان .

ساروا بعد أن أضاءوا الأنوار . . يتفقدون . . حجرة بعد أخرى . . ولكنهم وجدوا كل شىء فى مكانه ، والبيت يخيم عليه السكون ، ولا أثر لأية محاولة لاقتحامه . فالنوافذ موصدة ، والأبواب مغلقة .

لم يتركوا مكاناً إلا دخلوه . . حتى المطبخ الذى لم يجدوا به ما يثير الريبة أو الشك . . وهموا بالخروج منه ، عندما سمعوا وقع أقدام تصعد السلم الملاصق لبابه الخارجى والمؤدى إلى سطوح المنزل . . وبدأ "فهد" ينبح من جديد . . وقد ألصق أنفه إلى

عتبة الباب . . وبشجاعة نادرة أزاح "خالد" المزلاج الذى كان
يغلقه من الداخل ثم فتحه بسرعة لكى يكشف شخصية ذلك
المتجه إلى سطح المنزل بعد منتصف الليل .

وكانت مفاجأة غريبة . . لم يتوقعها أحدهم . . فخلافاً
لتصوراتهم لم يجدوا أمامهم غير الأسطى "سليمان" الطباخ . . فى
طريقه إلى حجرته بعد أن أمضى سهرته خارج البيت .

بدت الدهشة البالغة على وجه الأسطى "سليمان" ، فقال
لهم فى جزع : ما الخبر ؟! . ما الذى حدث يا "خالد" ؟
وما الذى أتى بكم إلى المطبخ فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

خالد : لقد رأينا ثلاثة أشخاص واقفين فى ركن من أركان
الحديقة ، وعندما فوجئوا بنباح "فهد" اندفع اثنان منهم
خارجها . . على حين اتجه الثالث إلى الداخل ، فخفنا أن يكون
لصاً جاء للسطو على الفيلا . . فنزلنا لنتأكد من أن جميع الأبواب
والنوافذ مغلقة . وعندما سمعنا خطوات تتجه إلى سطوح المنزل . .
آثرنا أن نتحرى الأمر .

فرد الأسطى "سليمان" بلا اكتراث : إننى عائد لتوى بعد
أن أمضيت سهرتى فى أحد المقاهى . . ولم أصادف أحداً يخرج
من الحديقة أو يتجه داخلها ، لا بد أنكم واهمون .

وقف الأولاد للحظات مترددين لا يعرفون هل يعودون أدراجهم
أو يواصلون البحث . . . ولكن الأسطى "سليمان" حسم الموقف
بقوله : هيا عودوا إلى حجراتكم ، ودعكم من هذا القلق الذى
لا مسوغ له ، ولكى أزيل عن قلوبكم أى شك سوف أتفقد
أرجاء الحديقة بنفسى .

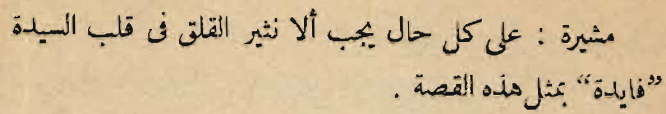
أعاد "خالد" إغلاق باب المطبخ ثم اتجه مع الآخرين إلى
حجرات النوم وهم يتعجبون مما شاهدوه منذ برهة ! ! . ولكن
"فلفل" لم تستطع أن تنفض عن تفكيرها ما رأته بعينيها لمجرد أن
الأسطى "سليمان" أكد لها عكس ذلك .

فقالت لأولاد خالتها : إننى أتعجب من أمر أولئك الذين
رأيناهم واقفين فى ركن من أركان الحديقة ! ! . ترى ماذا كانوا
يريدون ؟ وما الذى دعاهم للفرار فور سماع نباح "فهد" ؟

طارق : كيف لم يصادفهم الأسطى "سليمان" وهو فى طريقه
إلى حجرته ؟

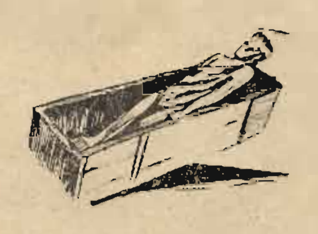
خالد : إنه أمر مريب ، ترى هل كان الأسطى "سليمان"
واحداً منهم ، وأنه هو الذى اندفع تجاه الفيلا عندما سمع
نباح "فهد" ؟

فلفل : هذا احتمال بعيد . . ولكنه ممكن .



مشيرة : على كل حال يجب ألا نثير القلق فى قلب السيدة "فايدة" بمثل هذه القصة .

اتفق الأربعة على رأى "مشيرة" حرصًا منهم على مشاعر تلك السيدة العجوز الطيبة القلب ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يبعدوا عن أذهانهم المنظر الذى شاهدوه من الشرفة منذ برهة .

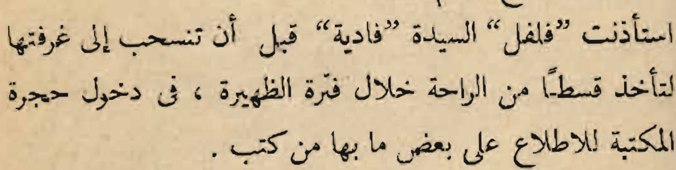


همس وسط سكون الليل

ظل المخبرون الأربعة متيقظين لكل حركة . . يراقبون ما يجرى من حولهم فى صمت . . ولكن الأيام لم تأت بجديد . . وبدءوا ينسون تلك الحادثة الغريبة التى أثارت شكوكهم .

خالد

وفى أحد الأيام . . وبعد أن تناول الجميع طعام الغداء



استأذنت "فلفل" السيدة "فادية" قبل أن تنسحب إلى غرفتها لتأخذ قسطًا من الراحة خلال فترة الظهيرة ، فى دخول حجرة المكتبة للاطلاع على بعض ما بها من كتب .

فأجابتها السيدة بابتسامة : إن حجرة المكتبة تحت أمركم . . فقد قام "عبده" بتنظيفها صباح اليوم كالمعتاد ، وتستطيعون أن تمرءوا بها ما تريدون من كتب . . وإننى لعلى يقين من أنكم ستحافظون عليها .

اتجه الأولاد إلى الحجرة وكلهم شوق للاطلاع فقد كانت المكتبة مكدسة بأطنان من الكتب مختلفة الأشكال والأحجام .

قال "طارق" وهو يدور بعينيه بين أرجاء الحجرة : إننى لأعجب كيف يستطيع عم "عبده" القيام بتنظيف مثل هذه الغرفة الواسعة المليئة بالأثاث والكتب بمفرده . . وهو فى مثل هذه السن .

مشيرة : إن ما يثير دهشتى أكثر . . أنه يقوم بذلك كل يوم ! !

خالد : ترى أين هو الآن بعد هذا العناء اليومى ؟

مشيرة : لا بد أنه فى حجرته يرتاح قليلا خلال فترة الظهيرة .

وهنا سألت "فلفل" : ألم يلحظ أحدكم اليوم تغيراً فى شكل عم "عبده" ؟

طارق : ماذا تعنين بتغير ؟

فلفل : لقد بدالى وجهه اليوم مختلفاً عنه بالأمس . . إننى لا أعرف بالضبط ما الذى اختلف فيه ولكنه بدا غريباً ! ! .

ضحك "خالد" منها قائلا : ما هذه الأفكار الغريبة

يا "فلفل" . . إن شكل الرجل لم يتغير عما رأيناه عليه منذ أول يوم .

طارق : وأنا أيضاً لم يثر انتباهى أى شىء غير عادى فى عم "عبده" فيما عدا أنه قد بدا مرهقاً مكدوداً .

وفجأة انتبه الجميع على " فهد " ينبش السجادة بأظافره مثلما فعل أول مرة دخل فيها حجرة المكتب . والغريب أنه كان ينبش فى المكان نفسه الذى سبق أن أثار ريبته ! ! .

قالت "فلفل" فى دهشة : لقد عاد "فهد" ينبش فى المكان نفسه . . إننى أعجب لهذه التصرفات التى لم يعتدها من قبل !

خالد : إنه أمر غريب حقاً ! !

مشيرة : ولكنى لا أرى شيئاً مثيراً للاهتمام أو ملفتاً للانتباه فى هذا المكان !

طارق : الأجدر بنا ألا نضيع الوقت فى هذه التأملات . . وأن نزيح السجادة عن مكانها ، علنا نعرف الذى يثير اهتمام "فهد" إلى هذه الدرجة .

هم الأولاد بإزاحة السجادة عند ما دخل عم "عبده" بخطواته المتثاقلة وهو يحمل أدوات التنظيف ليقول لهم : يؤسفنى أن أقطع



هم الأولاد بإزاحة السجادة ، عندما دخل عم "عبده" بخطواته المتثاقلة

عليكم خلوتكم . . ولكنى مضطر لتنظيف هذه الحجرة الآن . .

فردت "مشيرة" : بكل سرور يا عم "عبده" ولو أننا كنا نعتقد أنك قد قمت بتنظيفها صباح اليوم .

فأجابها بابتسامة هادئة : لا ، إننى لم أستطع القيام بذلك كما اعتدت كل صباح لانشغالى فى بعض شئون المنزل الأخرى .

لم ينبس أحد منهم بكلمة .. وفضلوا أن يظل تصرف "فهد" فى طى الكتمان إلى أن يستطيعوا كشف سر اهتمامه بهذا المكان بالذات . . ودأبه على نبشه بأظافره كلما وجد فى حجرة المكتب .

سحبت "فلفل" كلبها وخرجت خلف أولاد خالتها ، إلى حيث جلسوا بعيداً عن العيون فى حجرة "خالد" و "طارق" ليتناقشوا فى أمر تصرف "فهد" .

طارق : لولا دخول عم "عبده" لكنا الآن قد عرفنا السبب الذى دعا "فهد" للشك فى نفس المكان مرتين متتاليتين .

خالد : من الأفضل أن نستطلع الأمر بعد أن ينام كل من فى البيت . . حتى نكون على حريتنا . . وحتى لا يتعجب أحد من تصرفنا إذا ما تصادف ودخل علينا الحجرة ، ونحن

نقلب فيها عما يثير ريبة "فهد" .

قالت "مشيرة" ضاحكة : وقتها لن نجد تفسيراً معقولا لغموضنا ! !

مضت الساعات ثقيلة بطيئة . . والمخبرون الأربعة لا يفكرون فى شىء إلا الكشف عن سر ارتياب "فهد" فى حجرة المكتب .

ومع دقات الساعة الحادية عشرة ، وبعد أن آوى كل من فى البيت إلى فراشه نزل الأربعة إلى الطابق الأول . . ولكنهم ما إن وصلوا إلى آخر درجات السلم حتى شاهدوا نوراً خافتاً ينبعث من أسفل باب حجرة المكتب . . فى الوقت الذى بدأ فيه "فهد" يزمجر فى شراسة .

فلفل : هناك أحد بحجرة المكتب ! ! . لا بد أنه إنسان غريب عن البيت وإلا لما زمجر "فهد" !

خالد : أطفئوا الأنوار . . واخلعوا أحذيتكم . . ولا تصدروا أى صوت ! ثم التفت إلى "فلفل" قائلا : وأنت يا "فلفل" خذى "فهد" إلى حجرتك . . واتركيه بها . . فإننا لن نستطيع السيطرة عليه طالما كان هناك أغراب فى المنزل على مقربة منه . . ونحن نريد أن نستطلع ما يجرى بدون أن يشعر بنا أحد ، وسوف ننتظرك هنا حتى تعودى .

مضت لحظات . . عادت بعدها "فلفل" بمفردها . . وسار الأربعة على أطراف الأصابع . . وفى وجل . . وهم يتوقعون أن يفتح باب حجرة المكتب فجأة ويخرج منها من يلمحهم على حين غرة .

كانوا قد أصبحوا على بعد خطوات من الحجرة عندما وصل إلى مسامعهم أصوات تتبادل الحديث بداخلها .

تراجع الأربعة إلى الخلف . . واصطفوا بمحاذاة الحائط بجوار الباب علهم يستطيعون تفسير ما يدور من خلفه ولكنهم لم يسمعوا غير أصوات مبهمة . . لم يستطع أحدهم أن يفسر منها حرفاً واحداً .

همس "خالد" : سوف أضغط على مقبض الباب بكل حرص . . ثم أواربه قليلا . . حتى نستطيع أن نسمع ما يدور بالداخل . .

تشبثت "مشيرة" بذراعه تستوقفه هامسة : أرجوك يا "خالد" أن تنتظر قليلا فقد يلمحك أحد بالداخل وأنت تفتح الباب .

فلفل : ولكننا لن نستطيع تمييز حرف واحد مما يدور بالداخل ما دام الباب مغلقاً .

استقر رأيهم بعد جدال دار فى همس على فتح الباب

بمنتهى الرفق عسى أن يستطيعوا سماع ما يدور خلفه فى غفلة من المتحدثين .

ضغط " خالد " على المقبض بيد مرتعشة . . ثم دفعه فى هدوء ، دفعة بسيطة تسمح بوصول الصوت إلى مسامعهم . كانت قلوبهم جميعاً تنتفض مع كل حركة .

وقف الأربعة لحظات بلا حراك فى انتظار أن ينقض عليهم أحد من الداخل ولكن اللحظات مرت بل الدقائق ، بدون أن ينقطع النقاش داخل الحجرة . . وبدءوا يشعرون بقليل من الاطمئنان فإن أحداً لم يفطن إلى وجودهم . وتنفس الواحد بعد

الآخر الصعداء ، واستطاعوا أخيراً أن يركزوا انتباههم على الحديث الدائر على مقربة منهم .

وسمعوا صوتاً يقول : إن هذه العملية ستعود علينا بثروة لم نكن نحلم بمثلها .

ثم صوتاً آخر تنم لهجته عن أصل أجنبي : خذ حذرك من السيدة "فادية" والأولاد الذين ينزلون فى ضيافتها .

الصوت الأول : لا تقم وزناً لتلك السيدة العجوز فإنها لا تشعر بما يجرى . . فضلا عن أنى أخفيت كل شىء فى مكان لن يخطر ببالها أو ببال أحد . .

الصوت الأول : ولكن يجب ألا نقلل من شأن الأولاد ، فالصغار فضوليون بطبعهم . . وكادوا أن يكشفوا أمرنا فى المرة السابقة .

نظر المخبرون الأربعة بعضهم إلى بعض . . إذن فهناك مؤامرة تحاك فى الخفاء يخشى عليها أصحابها منهم !! . يا ترى ما الشىء الذى أخفى عن العيون فى مكان لا يخطر ببال أحد ؟ ! . ومن هؤلاء الأشخاص الذين يجتمعون فى منزل السيدة "فادية" فى غفلة منها ؟ !

ومرة أخرى تناهى إلى أسماعهم أحد الأصوات يقول : هيا بنا

الآن فقد تأخر الوقت ، على أن يتم كل شىء فى الموعد المحدد .

تراجع الأولاد إلى الوراء . . وهمس خالد : هيا بنا من هنا بسرعة قبل أن يفطن أحد منهم إلى وجودنا .

انطلق الأربعة كالسهام عبر الصالة الرئيسية . . إلى السلم المؤدى إلى الطابق الثانى . . وراحوا يصعدون كل اثنين من درجاته معا . . كانوا قد وصلوا إلى آخره عندما سمعوا أصوات أقدام فى الطابق الأول تتجه خارج المنزل . . ثم صوت الباب الخارجى وهو يغلق . . ثم ساد الصمت البيت . .

وبدون كلمة أو إشارة — وكأن الأربعة قد اتفقوا على شىء واحد — أسرعوا إلى الشرفة المطلة على الحديقة . . ولكن للأسف بعد فوات الأوان . . فقد وصلوا إليها بعد أن ابتعد المتآمرون عن « الڤيلا » . . وأصبح من الصعب تبين ملامحهم . . وكان كل ما استطاعوا تمييزه وسط الظلام الدامس هو ثلاثة شخوص تجد فى السير نحو الباب الخارجى للحديقة ! .

ولأول مرة منذ أكثر من نصف ساعة استطاع الأولاد أن يتحدثوا بدون همس أو خوف .

قالت "مشيرة" : كيف نتصرف الآن ، بعد أن عرفنا أن السيدة "فادية" فى خطر . . وأن هناك من يخشى على تحركاته

منا ؟ ! . هل نبلغ الشرطة ؟

فلفل : ماذا نقول لهم ؟ إننا لا نعرف شخصية المتآمرين ولا نعرف شيئا عما كانوا يتحدثون فيه ، بالإضافة إلى أن الكشف عن هذا السر سوف يجعل إقامتنا هنا أكثر إثارة .

خالد : ووقتما نتوصل لمعلومات محددة سوف نلجأ للشرطة .

فلفل : إذن هيا بنا نعود إلى حجرة المكتب مرة أخرى فقد نعثر على شىء يدلنا على شخصية المتآمرين .

طارق : على كل حال لقد اتضح لنا من حديث المتآمرين أن أحدهم يتحرك داخل هذا البيت بدون خوف أو جزع . . ترى من عساه يكون ؟ !

خالد : هذا ما سنكشفه إذا ما راقبنا الڤيلا مراقبة جيدة ، ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية" بشىء حتى لا نثير قلقها .

وصعد المخبرون الأربعة إلى حجرة الأولاد حيث التقطوا أنفاسهم وبدءوا يفكرون فى طريقة يتصرفون بها ويرسمون خطة لتحركاتهم .



انحنت « فلفل » تأخذ علبة الثقاب من فم « فهد »



طارق

مرة أخرى نزل المخبرون الأربعة إلى الطابق الأول ، مصطحبين "فهد" معهم : وقد أخذ كل منهم بطاريته ، بعد أن تأكدوا من هدوء الفيلا تماماً .

ساروا وهم يشعرون بالاطمئنان وقد وثقوا من خروج المتآمرين من البيت وتوجهوا مباشرة إلى حجرة المكتب وكلهم أمل فى العثور على دليل يبدد الغموض الذى يكتنف تلك المؤامرة التى سمعوا المتآمرين وهم يحيكون خيوطها .

ولكن عبثاً حاولوا . . فقد كانت الحجرة خالية من أى أثر يفصح عن شخصية المتآمرين ، إلا فيما عدا وجود بعض أعقاب السجائر فى إحدى المنافض .

وفجأة قال "طارق" : لقد التقط "فهد" علبة ثقاب غريبة

الشكل ، يبدو أنها كانت ملقاة على الأرض فى مكان لم نلحظه .

انحنت "فلفل" تأخذ العلبة من فم "فهد" قائلة : إنها تحمل اسم أحد فنادق الإسكندرية المشهورة .

مشيرة : لا بد أنها سقطت سهواً من أحد المتآمرين .

أخذ "خالد" علبة الثقاب من "فلفل" ووقف يفحصها للحظات ، ثم وضعها فى جيبه قائلا : إن لهذه العلبة أهمية كبيرة ، فقديكون صاحبها نازلا فى الفندق الذى تحمل اسمه ، وقد يساعدنا ذلك على اقتفاء أثر المتأمرين .

طارق ضاحكاً : إنها الدليل رقم ١ .

وهنا قالت "مشيرة" وهى تشير إلى مكان ما من السجادة : انظروا . . إن هناك آثار أقدام غريبة الشكل . . وكأن صاحبها قد خاض فى أرض موحلة .

راح الأربعة يفحصون تلك الآثار بإمعان وتدقيق ، فركع "طارق" بجانبها على إحدى ركبتيه ، وانحنى "خالد" ، و "فلفل" و "مشيرة" من حوله . . فقد تعلموا من مغامراتهم السابقة أن أى أثر وإن بدا تافهاً فقد يتضح أن له أهمية بالغة فى المستقبل . وتبينوا فى الحال أن الآثار لحذاء من المطاط ، فتلك

الأحذية تترك آثاراً مميزة لا يمكن إخفاؤها .

فلفل : ترى من من المتآمرين كان يلبس مثل هذا الحذاء ؟

خالد : أيًّا كان . . فهو شخص طويل القامة

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟

خالد : من حجم الأقدام ، الذى يتناسب فى العادة مع طول القامة .

وفجأة قطع "فهد" حبل تفكيرهم عندما عاد ينبش الأرض بأظافره فى المكان نفسه . . وهو ينظر إليهم بين الحين والآخر وكأنه يستحثهم على الحضور لكشف السر الكامن تحت السجادة .

ضحكت "فلفل" قائلة : دعك من نبش السجادة يا "فهد" فلقد أيقنا تماماً أنك تشك فى هذا المكان .

تعاون الأربعة على إزاحة الأثاث عن مكانه بأقل قدر ممكن من الضوضاء . حتى لا يصدر عنهم صوت ينبه أحداً إلى وجودهم فى حجرة المكتب فى هذه الساعة من الليل . وما إن قاموا بطى السجادة . . حتى تسمر كل منهم فى مكانه . . وقد علت الدهشة البالغة وجوههم . . فقد فوجئوا بوجود باب صغير فى أرض الغرفة !!

والأغرب من ذلك أنه كانت بجانبه آثار الحذاء المصنوع من المطاط !

طارق : ترى إلى أين يؤدى هذا الباب ؟

مشيرة : ربما لا يؤدى إلا لمخزن قديم به بعض الأثاث المهمل .

طارق : قد تكونين على صواب يا "مشيرة" ولكننا لن نعرف الغرض من وجوده إلا إذا فتحناه .

لم يجد "خالد" صعوبة فى فتحه حيث إنه لم يكن من الكبر بحيث يتعذر تحريكه . ومن تحته ظهر سلم خشبى عادى يتجه إلى أسفل . وما إن لمحه "فهد" حتى اندفع ينزل درجاته ليتفقد ذلك المكان الذى أثار شكوكه مدة طويلة . . ومن خلفه نزل الأولاد الواحد بعد الآخر . . وعلى ضوء بطارياتهم الأربعة تبينوا أنهم فى غرفة متوسطة الحجم تغلب عليها رائحة غريبة كتلك التى تملأ ردهات المتاحف وأروقتها . . وقد تناثرت على أرضها صناديق مختلفة الأشكال والأحجام بعضها مقفل . . والبعض الآخر مفتوح ، وعلى الأرض تماثيل . . وقطع حجرية تشبه إلى حد بعيد تلك الآثار التى شاهدوها بالمتحف الرومانى .

وقف الأربعة ينظر بعضهم إلى بعض فى تعجب . . فلقد كانوا برغم شكوكهم يتوقعون أن هذا الباب يؤدى إلى مخزن للكتب

أو للأثاث المهمل القديم . .

وراحوا يفحصون التماثيل ويقلبون بين الصناديق لكى يأخذوا فكرة واضحة عن محتويات الحجرة .

أخذ "طارق" يزيح القش عما بداخل أحد الصناديق المفتوحة . . وفجأة تراجع إلى الوراء وهو يشهق فى دهشة . . وما إن سمعه الآخرون حتى ترك كل منهم ما بيده وأسرعوا إليه فى جزع . .

وسألته "فلفل" : ماذا دهاك يا "طارق" ؟ .

ولكنه لم يجبها بل وقف مشدوهاً بدون أن ينطق بكلمة واحدة . . فتحولت عيونهم إلى الصندوق لتنظر ما بداخله علهم يعرفون ما الذى أثار دهشة "طارق" إلى هذا الحد .

وكانت مفاجأة شديدة جعلت "مشيرة" تقول بصوت متلعثم : هيا بنا من هنا . إننى لن أبقى دقيقة أخرى .

ثم استدارت عائدة . ولكن "فلفل" أمسكت بذراعها تستوقفها قائلة : لا تكونى حمقاء يا "مشيرة" . . فإن الأمر لا يستحق كل هذا الفزع وانتظرى حتى نعرف بالضبط ما الذى يدور هنا .

استجابت "مشيرة" لرجاء "فلفل" ولكنها بقيت فى مكانها

عند أولى درجات السلم . . ترمق بعينيها من بعيد ذلك الشىء الممدد فى الصندوق .

فلفل : إننى لا أكاد أصدق عينى . . ما الذى أتى بهذه المومياء المحنطة إلى هنا ! !

خالد : إن الأمر لا يتعدى أن يكون لها قيمة أثرية كبيرة ، ربما تفوق هذه التماثيل والآثار القديمة الملقاة على الأرض هنا وهناك .

فلفل : لقد بدأت الأمور تتضح الآن . . فما هذه الغرفة إلا مكان خاف عن العيون . . تكدس فيه الآثار المسروقة حتى يتم تهريبها . . وقد ظن المتآمرون أنه مكان لا يخطر ببال أحد ولكنهم لم يحسبوا حساب "فهد" .

انحنى "طارق" يرفع من على الأرض أحد التماثيل الصغيرة ، وأخذ يقلبه بين يديه للحظات . . كان تمثالا من المرمر الأبيض يمثل أحد ملوك البطالمة وقد وضع على رأسه شعار « آمون » إله الشمس الذى كان يرتديه ملوك البطالمة ترضية للشعب المصرى .

طارق : إننى لا أدعى الخبرة فى الآثار . . ولكن ألا يبدو



هذا التمثال وكأنه من الآثار البطلمية التى شهدنا مثلها فى المتحف الرومانى ؟

خالد : إنه يشبهها إلى حد كبير ولكننا يجب أن نتأكد أولا من قيمته الأثرية فربما لا يتعدى أن يكون تقليداً متقناً للآثار البطلمية . وبناء على ما سيتضح لنا سوف نبدأ خطة العمل .

فلفل : إذا اتضح أن هذه آثار حقيقية ، فلا بد أنها عملية تهريب واسعة . . ولا بد أن للقائمين بها عقولا مدبرة ، وإلا لما اختاروا هذه « الفيلا » المنعزلة الهادئة لإخفاء مهرباتهم .

طارق : إن اختيار هذه « الفيلا » يدل على أن أحد المهربين يدخل ويخرج منها بكل سهولة . . بدون أن يكون فى ذلك مثار للشك أو الريبة .

خالد : إن هذا الأمر لا يتأتى إلا لأحد العاملين هنا . . وهم ثلاثة . . عم "عبده" واشتراكه فى عمل كهذا أمر مستبعد ، والبستانى . . ولا أظنه يدخل البيت بهذه السهولة .

فلفل : إذن لم يبق غير الأسطى "سليمان" الطباخ . . ومع أن عمله لا يستدعى خروجه من المطبخ ، إلا أنه يستطيع أن يتسلل إلى الحجرات الداخلية بكل سهولة فى غفلة من السيدة "فادية" التى تلتزم البقاء بحجرتها معظم ساعات النهار أو عم "عبده" ذلك الخادم المسن الذى يشغله العمل فى المنزل عن أى شىء آخر .

طارق : ألا تذكرون تلك الليلة التى لمحنا فيها ثلاثة أشخاص واقفين فى ركن من أركان الحديقة ، وفرار اثنين منهم خارجها فور سماعهم لنباح "فهد" على حين اتجه الثالث نحو « الفيلا » ؟! .

مشيرة : نعم إننا لن ننسى تلك الليلة .

طارق : ألا تذكرون أيضاً أننا قد فوجئنا عند نزولنا لتفقد الطابق الأرضى بالأسطى "سليمان" فى طريقه إلى حجرته ؟

خالد : نعم لقد كانت مصادفة غريبة . . ولكنه برغم وصوله إلى البيت فى الوقت نفسه ، فقد نفى أنه رأى أحداً فى الحديقة . . ولم يكن قد مضى على رؤيتنا لهؤلاء الأشخاص غير دقائق معدودة ! .

مشيرة : لقد تصورنا فى ذلك الوقت أنهم قد جاءوا للسطو على « الفيلا » . . ولكن يبدو الآن أنهم جاءوا لمقابلة شريكهم فى عمليات التهريب .

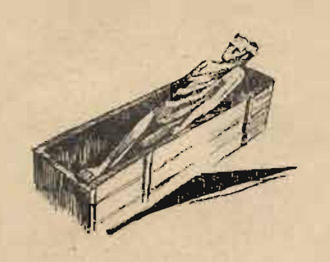
فلفل : لا تتعجلوا النتائج بهذا الشكل . . ولننتظر حتى نعرض هذا التمثال على أحد المتخصصين لمعرفة ما إذا كانت له قيمة أثرية ؛ فقد يتضح فى آخر الأمر أن هذه القطع الأثرية ما هى إلا تقليد متقن لبعض الآثار المشهورة .

خالد : قد تكونين على حق يا "فلفل" .. ولكن إلى أن يتضح عكس ما تصورنا يجب أن نراقب الأسطى "سليمان" جيداً . . فالشكوك كلها تحوم حوله .

مشيرة : ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية" بشىء . فقد

يؤثر ذلك على أعصابها .

وذهب كل من المخبرين الأربعة إلى فراشه ورأسه يموج بالأفكار والاستنتاجات والخطط . .



جلس المخبرون الأربعة في صباح اليوم التالى يتناولون إفطارهم مع السيدة "فادية" كالمعتاد . . وفكرهم سارح فيما اكتشفوه ليلة أمس . . ولاحظت السيدة صمتهم وشرودهم فسألتهم ملاطفة : ما بالكم صامتين اليوم . . لا أسكت الله لكم صوتًا ! ! .

الرائد عادل

فأجابتها "فلفل" وهى لا تدرى بماذا تعلل لها هذا الصمت ، قائلة : يبدو أننا لم نفق من النوم بعد ! .

فسألتها السيدة "فادية" مداعبة : وإلى أين ستذهبون عندما تستيقظون تمامًا ؟ .

فلفل : لقد قررنا زيارة المتحف الرومانى مرة أخرى .

السيدة "فادية" : ولم لا . . إنه يستحق الزيارة أكثر من

مرة . . ولكن قبل أن تنطلقوا إلى وجهتكم هلا أخبرتمونى ماذا تفضلون من الغداء اليوم ؟ .

فأجابها الأربعة فى صوت واحد : أكلة سمك .

ضحكت السيدة "فادية" وقالت : حسنًا جداً إن السمك أكلتى المفضلة أنا الأخرى . . ثم التفتت إلى عم "عبده" الذى دخل فى هذه اللحظة لرفع المائدة قائلة : أرجوك أن ترسل لى الأسطى "سليمان" يا عم "عبده" . حتى أعطيه تعليمات بشأن طعام الغداء .

لم تمض لحظات حتى دخل الأسطى "سليمان" بقامته الفارعة قائلا : تحت أمرك يا "فادية" هانم .

نظر إليه المخبرون الأربعة بعيون فاحصة ، وكل يسائل نفسه ترى هل يصح ظنهم . . وتثبت شكوكهم ويتضح أنه متواطئ مع المتآمرين ؟ !

وفجأة . . لمح "خالد" شيئًا أثار انتباهه فركل "فلفل" بقدمه من تحت المنضدة . . وبرغم أن "فلفل" فوجئت بهذا التصرف إلا أنها تمالكت نفسها . . ونظرت إلى ابن خالتها مستفسرة . . فأشار إليها بطرف عينه نحو حذاء الأسطى "سليمان" .

وكانت دهشة "فلفل" بالغة . . عندما فوجئت بأن الرجل يلبس حذاء من المطاط ! ! . وتبادلت هى و "خالد" نظرات لم يشعر بها المحيطون بهم . . ولكنها كانت تأكيداً لشكوك الأمس .

جلس الاثنان على أحر من الجمر مترقبين الانفراد بـ"طارق" و "مشــيرة" ، ولكنهم اضطروا للانتظار حتى انتهت السيدة "فادية" من إعطاء تعليماتها للطباخ ، ثم استأذنوها فى الخروج .

* * *

ساروا مبتعدين عن « الڤيلا » وقد ساد بينهم حديث هامس حول ما تجمع لديهم من معلومات .

وفجأة ضحكت "مشيرة" قائلة : ما بالنا نتحدث بصوت منخفض ! ! . هل نسيتم أننا قد تركنا « الڤيلا » منذ مدة طويلة . . ولم يعد هناك خوف من أن يسمعنا الأسطى "سليمان" ! ! .

نسى الأولاد ما كان يشغل تفكيرهم منذ لحظات وراحوا يضحكون من أنفسهم ولكن "طارق" أعادهم إلى الموضوع السابق مرة أخرى عندما سأل أخاه : هل أحضرت معك التمثال الذى قررنا عرضه على رجال الآثار ؟ .

فأجابه "خالد" وهو يشير إلى حقيبة الرحلات التى يحملها على كتفه : نعم لقد وضعته فى هذه الحقيبة .

مشيرة : إننى أشعر بالأسف من أجل "فادية" هانم فسوف يسيئها أن تعلم أن الأسطى "سليمان" قد استغل كبر سنها . . ووحدتها ليجعل من بيتها مخزناً للمسروقات .

* * *

لم يشعر الأولاد بالمسافة بين المنزل والمتحف الرومانى فقد كان

كل ما يشغل تفكيرهم هو كشف سر الأسطى "سليمان" حتى إنهم فوجئوا بوصولهم أمامه .

ومرة أخرى وجد "فهد" نفسه وحيداً . بعد أن تركه أصدقاؤه فى انتظارهم خارج المبنى . . وراحوا يبحثون عن موظف الآثار الذى تعرفوا عليه فى زيارتهم السابقة . . قابلهم الرجل بالترحاب . فإنه لم ينس أولئك الصغار الذين يهتمون بآثار بلادهم . ويحرصون على مشاهدة معالمها . . وسألهم فى ملاطفة : يبدو أن الآثار الرومانية قد أعجبتكم . فجئتم لزيارتها مرة ثانية ؟ .

فأجابه "طارق" : بل جئنا إليك فى أمر خطير يا أستاذ "خيرى" .

الأستاذ "خيرى" : أى أمر خطير ؟ .

فأجابه "خالد" وهو يخرج التمثال من حقيبته : لقد حضرنا بشأن هذا التمثال .

لم ينتظر الأستاذ "خيرى" حتى يشرح له "خالد" بقية الموضوع . وأسرع يأخذ منه التمثال وقد بدت على وجهه أمارات الدهشة . وراح يقلبه بين يديه يميناً ويساراً . . وأخيراً رفع عينيه عنه سائلا الأولاد الذين كانوا فى انتظار كلمة منه : من أين لكم به ؟! .

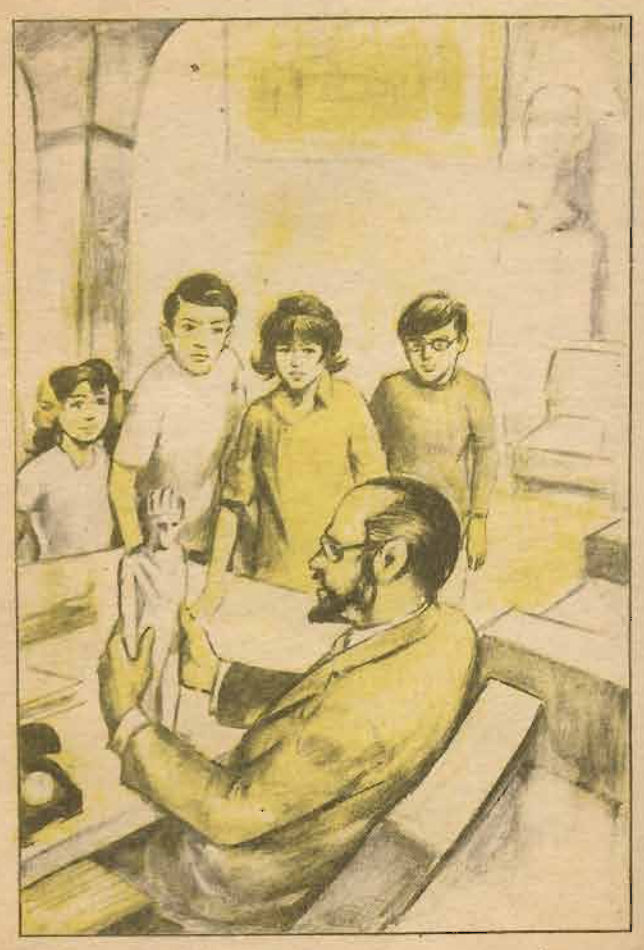
تبادل الأربعة سرد القصة على مسامعه . . وهو واقف بينهم يستمع إليهم . . غير مصدق أذنيه ثم قال : إنه تمثال أثرى لا شك فى ذلك ، ولكنى قبل أن أقول رأياً قاطعاً . . تعالوا معى نعرضه على الدكتور "صفوت" الذى يعتبر من كبار رجال الآثار فى مصر .

وبين الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" وقف الأولاد ينتظرون الرأى الأخير . والتمثال ينتقل أمامهم من يد أحدهما إلى يد الآخر . . وقد أمسك كل من الرجلين بعدسة مكبرة حتى يتسنى لهما فحص التمثال بدقة .

وأخيراً قال الدكتور "صفوت" : من المؤكد أنه تمثال من العصر البطلمى ! . إنه قطعة نادرة لا تقدر بثمن . . وأعتقد أن علينا الآن أن نتوجه معاً إلى رجال الشرطة . . أنتم لتطلعوهم على على ما لديكم من معلومات وأنا والأستاذ "خيرى" لكى نؤكد لهم قيمة التمثال الأثرية .

* * *

صحب الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" المخبرين الأربعة بعد أن انضم إليهم "فهد" مرة إلى مديرية الأمن التى لم تكن تبعد كثيراً عن المتحف ، وهناك وقف الأولاد يقصون على



لم ينتظر الأستاذ « خيرى » حتى يشرح له « خالد » . وأسرع بقلب التمثال .

الضابط المسئول قصتهم . . ولكنهم سمعوا صوتاً يقول : أهلا . . أهلا . . المخبرون الأربعة هنا فى الإسكندرية ! ! .

التفت الأربعة ليجدوا أمامهم الرائد " عادل " الذى تقدم منهم مصافحاً الواحد بعد الآخر . .

بدت الدهشة على وجوه الحاضرين ، إلا أن الرائد ، "عادل" بدد دهشتهم بقوله : هل تذكرون حادثة وادى الملوك . . والعلماء المختطفين التى رقيت ترقية استثنائية نتيجة لمساهمتى فى القبض على العصابة التى اختطفتهم ؟ . فأجابه أحد الضباط الواقفين : بالطبع فلقد كانت حادثة مثيرة .

فعاد الرائد "عادل" يقول : لقد كان الفضل فى اكتشاف تلك العصابة الخطيرة لهؤلاء الصغار الأذكياء .

التفت الضابط يرمق الأولاد بنظرة هى مزيج من الدهشة والإعجاب قائلا : يالها من صدفة غريبة يبدو أنكم تتعاونون منذ مدة مع رجال الشرطة . . إن وجودكم فى منزل السيدة "فادية" سوف يسهل علينا مهمتنا .

دار الحديث حول ما اكتشفه المخبرون الأربعة . . وحول أسباب شكوكهم فى الأسطى "سليمان" .

قال الضابط المسئول : سوف نقوم نحن بتحرياتنا . .

على أن تقوموا أنتم بمراقبة كل ما يجرى داخل المنزل وبخاصة تحركات الأسطى "سليمان" . وحاولوا أن تعرفوا بمن يتصل ؟ . ومن أهم أعوانه ؟ . ومن الذى يوافيه بهذه الآثار المسروقة . . ولكن أرجوكم ألا تعرضوا أنفسكم لأى خطر .

وهنا قال الرائد "عادل" : لا تخش عليهم يا أفندم فهم مخبرون محنكون .

همّ الأولاد بالخروج من الحجرة عندما قال "خالد" : لقد نسينا أن نعرض عليك شيئاً هاماً ياحضرة الضابط . . لقد عثرنا على علبة الثقاب هذه فى حجرة المكتب فور خروج المهربين منها .

تناول الضابط علبة الثقاب من يد "خالد" وفحصها بكل دقة ثم قال : إنهادليل هام قد يساعدنا كثيراً فى تحرياتنا . والآن ها هى ذى بطاقة باسمى ورقم تليفونى لكى تتصلوا بى إذا ما جد جديد ، ولكن أرجوكم ألا تزجوا بأنفسكم فى أى خطر .

• • •

حيلة لا بد منها

عاد المخبرون الأربعة إلى البيت قبل موعد الغد، برغم الوقت الطويل الذى أمضوه فى مديرية الأمن. وحول المائدة جلسوا يتحدثون مع السيدة "فادية" عن جمال الإسكندرية وشواطئها الرائعة وكأنه لا هم لهم غير اللهو واللعب.

فلفل

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم وقد لف يده اليمنى بضمادة، مما أثار قلق السيدة "فادية" فسألته: ما الذى أصاب يدك يا عم "عبده"؟.

فأجابها: إنه جرح بسيط أصابنى فى أثناء عملى فى المنزل.

السيدة "فادية": أرجوك ألا ترهق نفسك أكثر من اللازم يا عم "عبده". ثم ابتسمت ملاطفة: وتذكر أنك لم تعد فى سن

الشباب كما كنت فى الماضى.

قام الأولاد يساعدون عم "عبده" فى تنظيف المائدة.. ونقل الأطباق الفارغة إلى المطبخ.. حتى لا يضطر الرجل إلى حملها بيده المجروحة.. أما السيدة "فادية" فقد انسحبت إلى غرفتها، لكى تأخذ غفوتها المعتادة خلال فترة الظهيرة.

لم تأخذ هذه اللفتة الإنسانية من المخبرين الأربعة غير دقائق معدودة عادوا بعدها للجلوس فى حجرة المعيشة.. وما إن أصبحوا بمفردهم حتى قالت "مشيرة": أمامنا الآن مشكلة هامة.. وهى كيفية مراقبة ما يجرى داخل البيت مع أننا نقضى معظم الوقت خارجه.

فلفل: هذا أمر سهل لن يستعصى علينا، سوف أدعى أننى سقطت على الأرض وأصيبت قدمى بالتواء، مما سوف يضطرنى للبقاء فى المنزل عدة أيام. وبالطبع لن تتركونى أنتم وحيدة بلا جليس أو أنيس.

خالد: فكرة رائعة.. سوف تتيح لنا مراقبة ما يجرى فى البيت لحظة بلحظة.. برغم أنف من يهمه خروجنا منه.

* * *

فى صباح اليوم التالى جلس الأولاد مع السيدة "فادية" التى اتخذت مكانًا لها فى الحديقة . . وقد أمسكت كالمعتاد بأشغالها اليدوية . . وسألتهم : أين تذهبون اليوم طبقًا لبرنامجكم السياحى ؟ .

خالد : لم نفكر فى مكان محدد .

السيدة "فادية" : ولما لا تذهبون لقضاء اليوم على شاطئ البحر ؟ .

فأجابتها "فلفل" وهى تحاول أن تستغل هذا الحديث لعرض فكرة البقاء بالبيت : بل إننا نفضل أن نبقى معك اليوم يا "فادية" هانم . . ويكفى أننا نتركك فى معظم الأوقات بمفردك .

ابتسمت السيدة "فادية" فى حنان قائلة : لا . . إن البقاء فى المنزل قد جعل لأمثالى من الطاعنين فى السن . . أما أنتم فيجب أن تنطلقوا ، وتستمتعوا بكل لحظة وسوف يزيد من سعادتى أن أشعر بأنكم تقضون وقتًا ممتعًا على الشاطئ . . . ولا تنسوا أنها فرصة "فهد" الوحيدة للاستمتاع بالانطلاق بلا قيود . . بدلا من وقوفه على أبواب المتاحف فى انتظاركم .

لم تجد "فلفل" أمام إصرار السيدة "فادية" على خروجهم من البيت ، غير أداء المشهد التمثيلى الذى اتفقوا على القيام به فقامت من مكانها واتجهت نحو باب « الفيلا » . . ولكنها ما إن وصلت إلى منتصف الطريق حتى تعثرت ثم سقطت على الأرض وهى تصرخ من الألم ، وفى لمح البصر كان أولاد خالتها يحيطون بها متظاهرين باللهفة والجزع .

خالد : اهدئى قليلا يا "فلفل" . . وسوف نساعدك أنا و "طارق" على الوصول إلى حجرة المعيشة لكى تستريحى بها . .

تحاملت "فلفل" على "طارق" و "خالد" حتى وصلت إلى حجرة المعيشة . . فارتمت على إحدى الأرائك الموجودة بها فى ألم مصطنع .

جلست السيدة "فادية" إلى جانبها تفحص قدمها فى لهفة . . ولكنها بالطبع لم تجد أثرًا ظاهريًا لما تدعيه "فلفل" من آلام ، فقالت لها مطمئنة : إنك بخير يا "فلفل" ولا ينقصك غير قليل من الراحة ، سوف تصبحين بعدها سليمة معافاة . ثم التفتت إلى "خالد" و "طارق" و "مشيرة" قائلة : أرجوكم ألا تقلقوا



وما إن وصلت "فلفل" إلى منتصف الطريق إلى الباب حتى تعثرت ثم سقطت على الأرض

بشأن "فلفل" واخرجوا للنزهة كما كنتم تعتزمون .

فأجابتها "مشيرة" بصدق وهى لا تدرى هل أصيبت "فلفل" بالتواء فى قدمها حقيقة أو أن هذه الآلام هى مجرد إتقان للدور الذى اتفقوا عليه : إننى لن أترك "فلفل" فى هذه الحالة وسوف أبقى معها لكى أسرى عنها .. وأقضى لها حوائجها .

طارق : إننا لن نتركها جميعاً ، فنحن معاً فى السراء والضراء .

وما إن تركتهم السيدة "فادية" لكى تحضر بعض الأدهنة لتدليك قدم "فلفل" حتّى اعتدلت "فلفل" فى جلستها قائلة : ما رأيكم فى هذا الدور التمثيلى الرائع .. ألا تظنون أن مستقبلى فى معهد التمثيل !

فأجابتها "مشيرة" : لقد كدت أصدق هذا الدور لدرجة أنستنى أننا اتفقنا على أن تقومى بتمثيله صباح اليوم ! !

* * *

انقضى يومان . . .

والمخبرون الأربعة يراقبون ليل نهار كل حركة تجرى فى المنزل . . إلا أن الساعات مضت متباطئة ثقيلة . . والحياة عادية رتيبة . . وكأن شكوكهم لم يكن لها أساس من الصحة ! .



فهد

جلسوا يتحدثون . . وقد بدا على وجوههم الضيق قالت "مشيرة" : لقد مضى يومان ونحن نراقب الأسطى "سليمان" ، وبرغم ذلك لم نصل إلى جديد . . أو نلحظ شيئاً يثير الاهتمام .

طارق : بل إنه لم يترك « القيلا » منذ أن قررنا البقاء لمراقبته .

فلفل : ربما كان بقاؤنا هنا هو الذى يمنعه من المضى فى مخططاته .

خالد : يجب أن نتذرع بالصبر فلم يمض إلا يومان فقط .

طارق : ولم لا تذهب لكى نتحرى بأنفسنا عن سر علبة الثقاب التى عثرنا عليها فى حجرة المكتب .

فلفل : ويمكننا أن ندعى أننا سنقضى اليوم على الشاطئ . . حتى نعطى فرصة للمجرم لكى يتحرك فى حرية بدون حساب لوجودنا . . ثم نعود فوراً بعد أن نستقصى العلاقة بين علبة الثقاب والمتآمرين . . وقد يكشف لنا ذلك أموراً جديدة .

وافق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" . . ابنة خالتهم على رأيها وبخاصة لأنهم كانوا جميعاً قد سئموا البقاء فى المنزل . . أما "فهد" فكانت سعادته غامرة وهو يرى أصدقاءه يستعدون للخروج ، فقد كان أكثرهم ضيقاً بالبقاء حبيساً بين جدران البيت .

وأذنت لهم السيدة "فادية" فى الخروج على أن يعودوا إلى « القيلا » فور شعور "فلفل" بأقل قدر من التعب .

ساروا يتحدثون فى الطريق إلى الفندق الذى لم يكن يبعد كثيراً من منزل السيدة "فادية" .

وتساءل "طارق" ترى كيف نقوم بتحرياتنا ونحن لا نعرف شيئاً عن المتآمرين ، غير أن هناك احتمال أن يكون الأسطى

"سليمان" واحداً منهم ؟ ! .

خالد : لا . . إننا نعرف شيئاً آخر قد يساعدنا على إزاحة اللثام عن هذه المؤامرة الغامضة . ألا تذكرون أننا قد سمعنا أحد المتآمرين وهو ينادى زميله باسم "تونى" ؟ ! .

مشيرة : نعم إننى أذكر ذلك جيداً .

فلفل : وهل تذكرون أيضاً أنه قد بدا من صوت هذا المدعو "تونى" أنه من أصل أجنبى ؟ .

خالد : نعم ، وهذا ما يدفعنى إلى افتراض أن يكون هو صاحب علبة الثقاب التى عثرنا عليها ، بعد أن حصل عليها من الفندق الذى ينزل به . وما علينا الآن إلا أن نتوجه إلى ذلك الفندق للسؤال عن نزيل بهذا الاسم .

مشيرة : يالك من عبقرى يا "خالد" . . إن جميع هذه الاحتمالات تبدو معقولة جداً ! ! .

* * *

وعند مدخل الفندق الذى كان يعج بالحركة . . طلب "خالد" من الآخرين انتظاره ثم راح هو يستعلم من موظف الاستقبال عن نزيل باسم "تونى" .

وفجأة ! ! . ترك "فهد" أصدقاءه واندفع نحو رجل يجلس

على مقربة منهم يقرأ جريدته . . وهو يهز له ذيله فى ترحاب غريب . . وكأنه يعرفه منذ زمن طويل . وأثار هذا التصرف دهشة الأولاد حيث إنه لم يكن من عادة "فهد" وهو الكلب المدرب أن يندفع لتحية رجل غريب .

ووقف الثلاثة يحملقون فى الرجل من بعيد . . اعتقاداً منهم أنه لا بد من أصدقاء الأسرة . . ولكن أحدهم لم يستطع التعرف على ملامحه . . حيث إن جزءاً كبيراً من وجهه كان يختفى وراء نظارة شمسية سوداء . . ولم يستطيعوا أن يتبينوا غير أنه فى مقتبل العمر . . طويل القامة . . نحيل الجسم .

ولم يبد الرجل أى اهتمام بـ "فهد" . . ولكن الأخير ظل مصراً على الوقوف أمامه وهو يهز له ذيله .

وفجأة . . ركله الرجل بقدمه فى شراسة . . صائحاً فى وجهه للابتعاد عنه . . وبرغم ذلك لم يثر "فهد" بل وقف ينظر للرجل بعينين ملؤهما التساؤل .

وأسرعت "فلفل" إليه وهى لا تدرى سبباً لتصرفه . . وسحبته بعيداً عن الرجل وهى ترمقه بنظرات ملؤها الغضب والحنق ، وبخاصة أنه راح يصيح فى وجه أحد العاملين بالفندق قائلا : كيف تسمحون بدخول مثل هذه الكلاب الشرسة إلى مثل

هذا المكان . . ألا تقيمون حساباً للنزلاء ! !

وعند هذا الحد لم تستطع "فلفل" أن تكبح جماح نفسها فراحت تجيبه فى حنق : إن الأمر لا يستحق كل هذه الثورة ؟ . فإنه لم يقترب منك .

سحبت "فلفل" كلبها وسارت وهى تتميز غيظاً حتى إنها لم توجه كلمة واحدة ! "طارق" أو "مشيرة" بل تخطتهما إلى خارج الفندق لتقف فى انتظار "خالد" خوفاً من أن يثير "فهد" مزيداً من المتاعب بسوء تصرفه

ولم تمض لحظات حتى لحق بها أولاد خالتها الثلاثة وسألها "خالد" فى دهشة : من هذا الرجل ؟ وما هذه الضجة التى سببها "فهد" ؟ !

فلفل : إننى مندهشة مثلك تماماً ، فقد كنت أتحدث إلى "طارق" عندما اندفع "فهد" ساحباً سلسلته من يدى وتوجه إلى أحد الجالسين فى صالة الاستقبال ، وراح يحييه فى حماس غريب . . إلا أن الرجل قابل هذا الترحاب بالغضب والثورة

خالد : إننى لا أجد مسوغاً لتصرف "فهد" ولا لتصرف الرجل ! !

طارق : على كل حال لقد آثرت "فلفل" أن تبتعد بـ "فهد" عن المكان بأكمله .

فلفل : إن ما يحيرنى هو تصرف "فهد" . . فلا بد أنه يعرف ذلك الرجل معرفة جيدة . . مما يجعل تصرف الرجل معه يبدو غريباً شاذاً ! . وحقيقة . . إننى منذ أن تحدثت إليه وأنا أحاول أن أتذكر أين ومتى . رأيت تلك الملامح من قبل ! .

مشيرة : وأنا أيضاً يا "فلفل" يزاولنى الشعور نفسه ! .

ظلوا منهمكين فى الحديث وهم واقفون على مقربة من مدخل الفندق ، عندما مر إلى جانبهم رجلان فى طريقهما إلى داخله . ولم يلتفت أى منهم إليهما . . ولكنهم سمعوا شيئاً جعلهم جميعاً يلتفتون . . فقد فوجئوا بأحدهما يقول للآخر : ها هو "مدحت بك" يجلس فى انتظارنا يا "تونى" .

لم يتحرك أحدهم من مكانه ولكنهم تبادلوا نظرات سريعة فهم كل منهم معناها . . فيبدو أن القدر قد ساق إليهم "تونى" بنفسه ! ! .

ومن إشارة بطرف عين "خالد" فهم "طارق" أنه يطلب منه أن يتبعهما . . فاستدار يمشى خلفهما إلى داخل الفندق . . واتجه الرجلان رأساً إلى موظف الاستقبال و "طارق" من خلفهما فى خطوات متباطئة حتى يسمح لهما بالوصول قبله . . وفعلا . . فقد أتاح له ذلك أن يسمع "تونى" وهو يقول لموظف الاستقبال

حجرة ٢٧ من فضلك . .

هم "طارق" بالعودة للآخرين . . ولكنه عاد فغير رأيه خشية أن يثير ذلك انتباه أحد الواقفين على مقربة منه . . فتوجه فى ثبات إلى موظف الاستقبال يسأله عن اسم نزيل وهمى . .

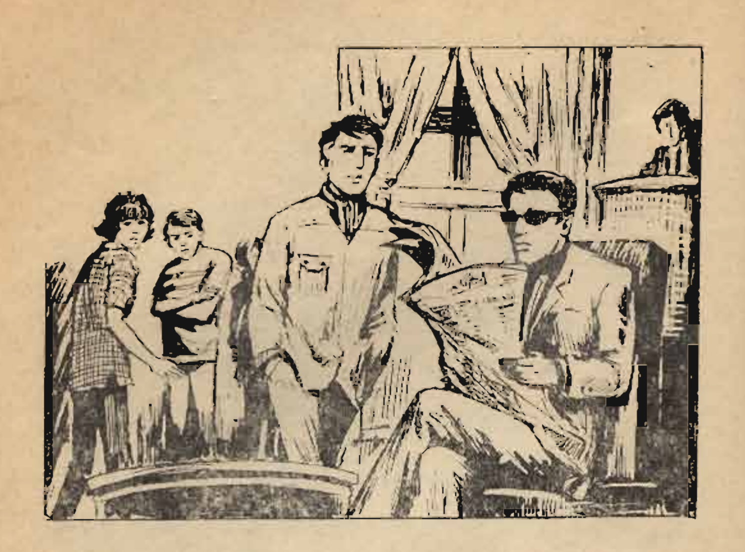
أما الآخرون فوقفوا يراقبون ما يجرى من بعيد فى انتظار عودة "طارق" واستطاعوا أن يشاهدوا "تونى" وهو يتوجه نحو الرجل ذى النظارة السوداء مصافحًا . . ولكن الرجل مد له يده اليسرى بدلا من اليمنى التى كانت ملفوفة بضمادة لسبب أو آخر .

وفجأة . . صاحت "فلفل" : فى انفعال : انتظرونى هنا فسوف أذهب للاتصال برجال الشرطة لكى أبلغهم أن لدينا معلومات هامة سوف تكشف المؤامرة بأكملها . . وسوف أطلب منهم الحضور إلى الفندق فوراً ! .

خالد : أى معلومات ؟ ! .

فلفل : لا وقت لدى الآن . . سوف أطلعكم على كل شىء عند عودتى ولكن أرجوكم أن تتواروا الآن عن العيون حتى أعود .

* * *



عاد "طارق" بعد لحظات ليجذبه "خالد" : من يده ويتوارى معه هو و "مشيرة" و "فهد" بعيداً عن مدخل الفندق .

طارق : ماذا حدث يا "خالد" ؟ ! .

خالد : سوف تعرف كل شىء بعد قليل . هل عرفت رقم الحجرة التى ينزل بها "تونى" ؟ .

طارق : نعم . إنه ينزل فى حجرة رقم ٢٧ وهذا يعنى أنها فى الطابق الثانى .

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟ .

"طارق" فى تباه : وهل هذا بالأمر المستعصى !! . إن العادة جرت أن يرمز الرقم الأول للحجرة والثانى للطابق .

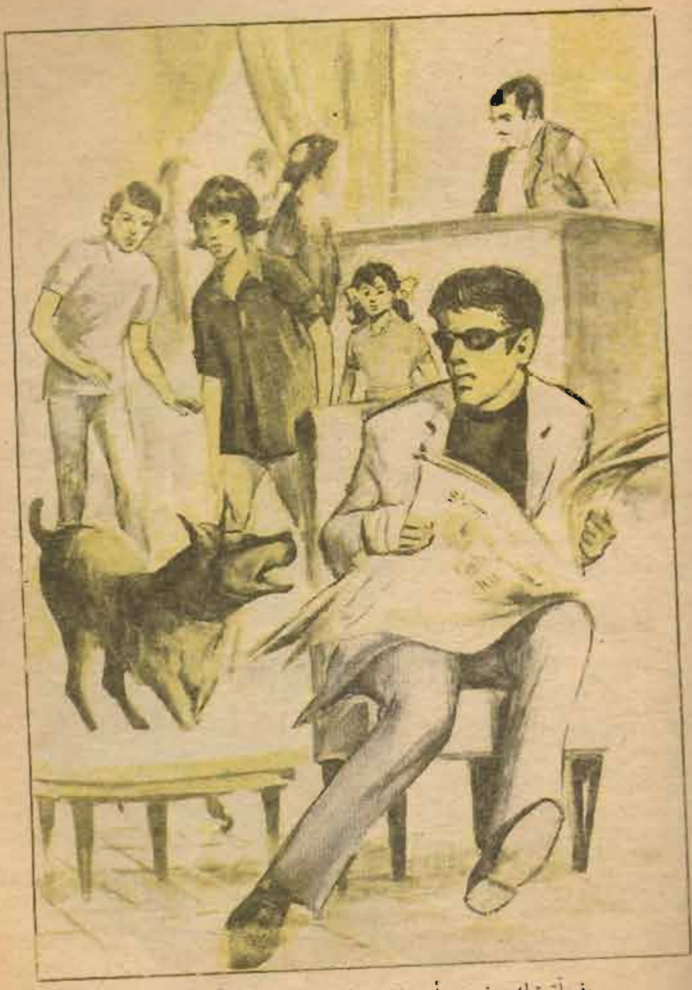
رجعت "فلفل" بعد أن اتصلت برجال الشرطة وأطلعتهم على ما لديها من معلومات لتجد أولاد خالتها مستترين خلف إحدى السيارات الواقفة بجوار الفندق . .

وسألها "خالد" فى لهفة : هل اتصلت برجال الشرطة ؟ .

فلفل : نعم . . لقد اتضح لى شىء لا يخطر لكم على بال وسوف أكتشفه أمامكم فى ظرف لحظات . . ولكن المهم الان هو أن ندخل الفندق وبرفقتنا "فهد" ونتوجه فوراً إلى الحجرة التى ينزل بها "تونى" فإن الحديث الدائر بداخلها الآن سيكشف اللثام عن كل شىء .

وقف الأربعة يفكرون فى طريقة يدخلون بها الفندق ومعهم "فهد" بدون أن يعترض سبيلهم أحد . .

مشيرة : إن المصعد المؤدى إلى الأدوار العليا على مسافة قريبة جداً من المدخل . . ويستطيع أحدنا أن يتوجه إليه بمفرده حتى لا يثير الانتباه ثم يفتح بابه الذى سيحجب عن موظف الاستقبال رؤية المتجه إليه وحينذاك نتسلل نحن إلى داخله .



وفجأة ترك « فهد » أصدقاءه واتجه نحو رجل يقرأ جريدته .



استحسن الآخــرون الفكرة . . وبخاصة أنه لم يكن هناك فرصة للتفكير فى وسيلة أخرى . . وبخطى ثابتة دخلت "مشيرة" بمظهرها الدال على البراءة المتناهية . . واتجهت فوراً إلى المصعد . . وفتحت بابه فى هدوء . وفى لمح البصر كان الثلاثة الآخرون – ومعهم "فهد" – بداخله .

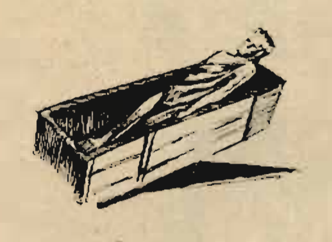
وفى الطابق الثانى ساروا فى ممر طويل بحثاً عن الغرفة رقم ٢٧ وهم يشعرون بقليل من الاطمئنان بعد أن ابتعدوا "بفهد" عن عيون العاملين بالفندق .

وأمام الغرفة التى تحمل

رقم ٢٧ وقفوا ينصتون بكل حواسهم علهم يسمعون ما يدور بداخلها .

وفجأة . . فتح بابها . . ووجدوا أنفسهم أمام ذلك الرجل ، ذى النظارة السوداء . . تراجع الأربعة إلى الوراء . . ما عدا "فهد" الذى راح يهز للرجل ذيله مرة أخرى . . ووقف الرجل للحظات وكأنه لا يصدق عينيه . . وأخيراً تمالك نفسه وصاح فى وجوههم : أنتم مرة أخرى ؟ ! .

فأجابته "فلفل" : نعم يا عم "عبده" ! ! .



نظر "خالد" و "طارق" و "مشيرة" إلى ابنة خالتهم غير مصدقين ما سمعوه منذ لحظات . . ولكن "فلفل" لم تلتفت إليهم . . وعادت توجه حديثها للرجل الواقف أمامها فى دهشة : نعم نحن يا عم "عبده" ! ! . لقد فضح "فهد" أمرك برغم أنك تبدو فى شكل وزى مختلف تماماً .

مشيرة

فأجابها الرجل فى حنق : ما هذا الهراء إننى لا أعرف أحداً بهذا الاسم . وإذا لم تبتعدوا عن طريقى . . فسوف أنادى العاملين فى الفنادق لكى يقذفوا بكم إلى الخارج .

فلفل : قد نخطئ نحن ويلتبس علينا الأمر نتيجة لما تضعه على وجهك من مساحيق وما تدعيه من ضعف ووهن ولكن "فهد" لا يخطئ الرائحة .

الرجل : ولكنى لم أركم من قبل فى حياتى . .

وهنا التفتت "فاتمل" إلى أولاد خالتها قائلة : ولكننا نعرفك جيداً ونذكر هذه الضمادة التى تلف يدك اليمنى ، ونذكر أيضاً أننا قمنا نلم المائدة بعد تناول طعام الغداء حتى لا نثقل على ذلك الرجل العجوز الذى جرح يده فى غمرة أعمال المنزل ! ! .

وتكشفت أمام "خالد" و "طارق" و "مشيرة" الحقيقة المذهلة ! ! .

ولكن فى هذه اللحظة خرج المدعو "تونى" قائلا : ما الخبر يا "مدحت بك" ومن هؤلاء الأولاد ؟ . فأجابه الرجل : لا أعرف ولكنهم يدعون معرفتى وتصر تلك الفتاة المجنونة على أننى شخص يطلقون عليه اسم عم "عبده" .

بدا على وجه "تونى" تعبير غريب . . ملىء بالحقد والغضب ولكنه تمالك نفسه . . وقال موجهاً حديثه للأولاد وهو يبتسم ابتسامة عريضة : إننى أؤكد لكم أنه لا يدعى عم "عبده" . . ولكنى مع ذلك مشتاق لسماع قصتكم التى تبدو مسلية . . هلا تفضلتم بمشاركتنا فى بعض المرطبات فى حجرتى . . وبعدها تقصون علينا قصتكم المثيرة ؟ ! .

فأجابه خالد : إن قصتنا لن تعجبكم يا مسيو "تونى" ! .

نظر الرجلان بعضهما إلى بعض فى دهشة بالغة . . وبان الغضب على وجهيهما . . وبرغم ذلك تكلم "تونى" فى هدوء ولكن بصوت ينم على التصميم : يبدو أنكم تعرفون الكثير . . وأعتقد أن من الأفضل لكم أن تسردوا علينا قصتكم كاملة . . بدون إثارة أية متاعب .

تراجع الأولاد إلى الوراء بعد أن رأوا الشر يتطاير فى عيون الرجلين . . وهموا بالفرار ولكن "تونى" كان أسرع منهم . . وانقض على "مشيرة" يمسك بذراعها . . وصرخت "مشيرة" فى فزع . . ومعها دوى نباح "فهد" فى أرجاء الفندق . . ثم انقض على الرجل فى شراسة وضراوة . . وتراجع "تونى" مذعوراً واندفع يدخل حجرته تاركاً زميله ليواجه المعركة وحده .

ولكن فجأة . . سمع الجميع أصوات أقدام تصعد السلم مسرعة . . وظهر أحد الضباط ومن خلفه عدد من الجنود وبعض العاملين فى الفندق وتغير التعبير على وجه ذلك المدعو "مدحت بك" وشحب لونه . . وبان عليه الارتباك ولكنه ظل واقفاً فى مكانه لا يدرى كيف يتصرف .

أما المخبرون الأربعة فقد قابلوا الضابط بالترحاب . . فلم يكن سوى الضابط الذى التقوا به فى مديرية الأمن .



انقض "فهد" على الرجل فى شراسة وضراوة . .

وسأله "خالد" فى دهشة : كيف عرفت أننا هنا يا حضرة الضابط ؟ .

فأجابه الضابط ضاحكاً : لم يكن هذا بالأمر الصعب "يا خالد". فلقد قادنا نباح "فهد" إليكم فى منتهى البساطة . والآن أين عم "عبده" ؟

فلفل : إنه هذا الرجل الواقف أمامك يا حضرة الضابط ولكن فى شخصية جديدة .

مدحت بك : لا تلتفت إلى هذه الفتاة المجنونة يا حضرة الضابط التى تصر على أننى أنتحل شخصية غير شخصيتى . برغم أننى أكدت لهؤلاء الأولاد أكثر من مرة أننى لست ذلك المدعو عم "عبده". فأنا "مدحت فكرى" رجل الأعمال المعروف .

الضابط : "مدحت فكرى" ! ! . صاحب «الفيلا» التى تقيم بها حرم المرحوم الدكتور "عز العرب" ؟ !

مدحت بك : نعم . لقد كنت مسافراً خارج البلاد ولم أعد غير اليوم فقط .

وقع هذا الكلام وقع الصاعقة على المخبرين الأربعة . فلم

يكن يخطر ببالهم أن هذا الشخص الذى ظنوه عم "عبده" ماهو إلا "مدحت بك" صاحب « الڤيلا » التى يقيمون بها ! ! .

وبدأت الدماء تتدفق فى وجوههم وخالجهم شعور بالخجل .. ترى هل أخطأوا فى التقدير وتعرضوا لشخص بعيد كل البعد عن المؤامرة ؟ . ولكن إذا أخطأوا هم كيف يخطىء "فهد" ؟ ! .

وبدد الضابط كل هذه المخاوف قائلا : ولكن تحرياتنا أثبتت أنك لم تغادر البلاد مطلقًا يا "مدحت بك" . فكيف تدعى أنك عدت إليها مرة ثانية ! ! . هيا معى إلى مديرية الأمن فإن الفندق ليس مكانًا مناسبًا لإجراء التحقيقات .

ولكن "طارق" أسرع يقول بعد أن رد إليهم كلام الضابط ثقتهم بأنفسهم وبما توصلوا إليه من استنتاجات : إننا نشك فى شخص آخر يا حضرة الضابط .

الضابط : من هو ؟ .

طارق : إنه النزيل الذى يقيم فى حجرة ٢٧ . فهو يحمل الاسم نفسه الذى سمعنا المتآمرين يرددونه .. بالإضافة إلى أن عم "عبده" — أو "مدحت بك" — كان معه فى حجرته

منذ لحظات ! ! .

نظر "مدحت بك" إلى الأولاد فى غضب مكتوم .. ولكنه ظل صامتًا وكأن الأمر لا يعنيه .. بل إنه لم يخرج عن صمته وهو يرى الضابط يستدعى "تونى" ويطلب منه التوجه معه إلى مديرية الأمن .

سار الضابط وإلى جانبه الرجلان وقد أحاط بهما المخبرون ومن خلفهم سار الأولاد . وفجأة صاحت "مشيرة" : انظروا إن حذاء عم "عبده" يترك نفس الآثار التى رأيناها فى حجرة المكتب ! ! .

* * *

وجد المخبرون الأربعة أنفسهم فى النهاية مضطرين لإطلاع السيدة "فادية" على القصة بأكملها حتى لا تفاجأ بالحقيقة المذهلة عندما يحضر البوليس لتحريز الآثار المسروقة .. وكان وقع الصدمة عليها كبيراً فى أول الأمر ولكن وجود الأولاد إلى جانبها .. يحيطونها بكل رعاية أنساها صدمتها .

وبعد يومين أو ثلاثة من القبض على عم "عبده" حضر إلى منزل السيدة "فادية" الضابط الذى تولى القبض على المتآمرين ومعه

وكيل النيابة لأخذ أقوال الأولاد .

وقابلتهم السيدة "فادية" والقلق باد على وجهها مستفسرة عن وضع « الڤيلا » فى المستقبل .

فأجابها الضابط : اطمئنى "يافادية" هانم فإنك لن تضطرى لتركها . كل ما فى الأمر أنك ستودعين إيجارها لدى السلطات المسئولة حتى ينتهى التحقيق .

فأجابته : شكراً لك يا حضرة الضابط . . إن « الڤيلا » تحت أمركم لكى تبحثوا بها عن المسروقات كما تريدون . . ولو أننى أشعر بالأسف لأننى خدعت طوال هذه المدة ، ولولا وجود الأولاد معى لما تكشفت هذه المؤامرة الخطيرة .

فأجابها الضابط : فى الحقيقة أنهم أثبتوا ذكاء نادراً وكان لهم الفضل فى القبض على المتآمرين . . ولكننا يجب ألا ننسى "فهد" فلولاه لما اكتشفنا أن عم "عبده" هو "مدحت بك" .

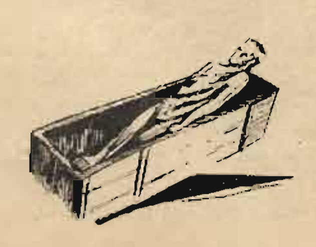
فلفل : إن ما يحيرنى هو السبب الذى دعا "مدحت بك" وهو الرجل المقتدر الذى يملك هذه « الڤيلا » الرائعة يتخلى عن مباهج الحياة ليعمل خادماً طوال هذه المدة .

الضابط : لقد كانت فكرة جهنمية من أجل الهروب من الديون التى تراكمت عليه والتى كانت تهدده ببيع جميع ممتلكاته ،

بعد أن أضاع كل ما ورثه عن أبيه على مائدة القمار . فادعى السفر . . ثم اختفى فى شخص عم "عبده" ليدير عمليات التهريب التى كان يأمل أن تعود عليه بثروة طائلة تمكنه من الظهور مرة أخرى بشخصيته الأصلية . . وكان من الممكن أن يتم له ذلك لولا أن "فهد" أفسد كل شىء فى اللحظة الأخيرة .

* * *

وفى مديرية الأمن ادعى "مدحت بك" البراءة . . ونفى أن له أية صلة بعمليات التهريب التى تجرى من داخل « الڤيلا » التى يؤجرها للسيدة "فادية" ، ولكن هذا الإنكار لم يستمر طويلا أمام الأدلة الدافعة . . عندما قورنت البصمات التى رفعت من على الآثار المسروقة ومن حجرة عم "عبده" ووجدت مطابقة لبصماته . . فاعترف بكل شىء .





خالد



مشيرة



فهد فلفل



طارق

لغز النظارة السوداء

فى ڤيلا بحى سكنى هادئ بمدينة الإسكندرية نزل المخبرون الأربعة ضيوفاً على سيدة فاضلة من أصدقاء الأسرة .

ولكن الهدوء لم يدم طويلاً !! ففى إحدى الليالى فوجئوا بأشباح تتحرك خلف أشجار الحديقة . . وسمعوا همساً دائراً فى أرجاء المنزل بعد منتصف الليل . وأدركوا أن هناك خطراً يتهدد تلك السيدة العجوز التى تعيش بمفردها بلا رفيق . .

وبدءوا يستقصون الأمر . . فإذا بهم يجدون أنفسهم وسط غموض غريب لم يستطع أحدهم أن يميط اللثام عنه . إلا أن « فهد » بغريزته الفطرية استطاع أن يكشف سرًا لم يكن ليخطر على بال أحدهم .



دار المعارف بمصر

١٥ ص